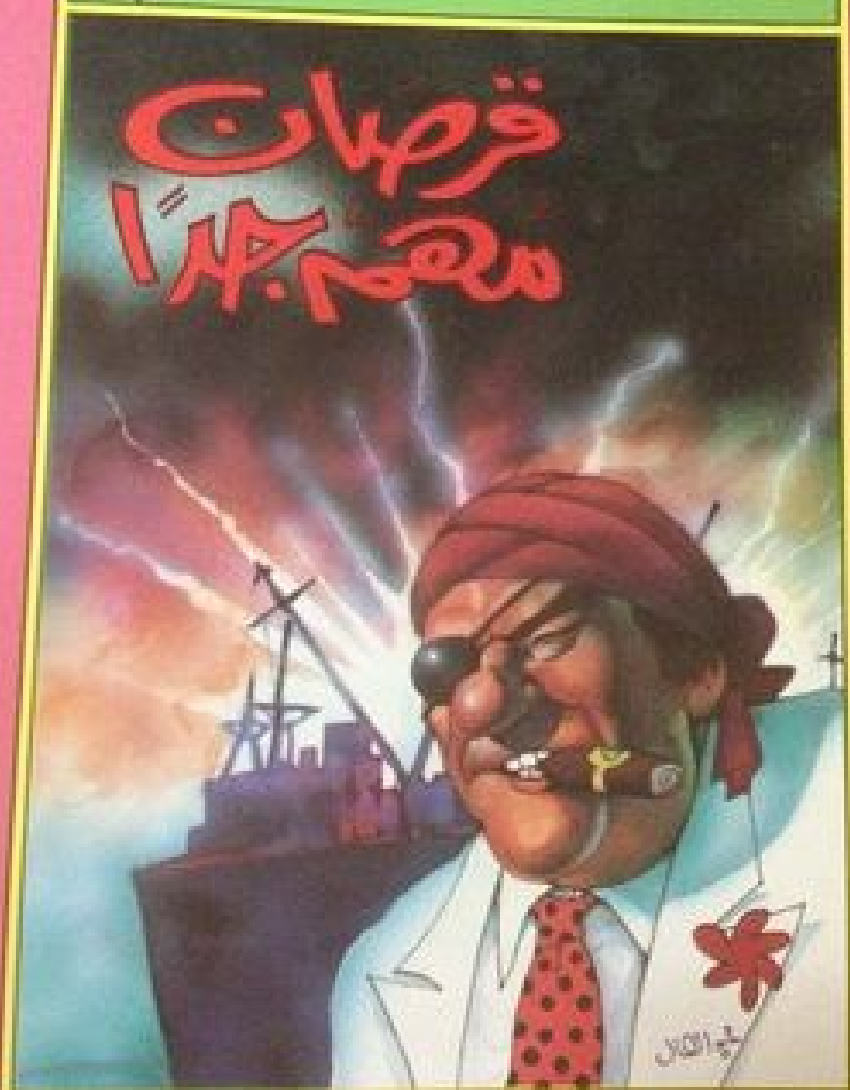




الغاز الشروق

قرصان  
مهم جداً



دار الشروق

محمود قاسم



قصص  
مختارة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دارالشروق

أستسما محمد المعتمد عام ١٩٦٨

الناشر : ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

فاس : ٣٩٣٤٨١٤ ( ٠٢ ) فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ - ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - ٨٦٧٥٥٥

الغازات النشروالنفـ

# قصاصات محمود قاسم

تأليف : محمود قاسم

دارالشروق



حدث ذلك فى مكالمه تليفونية . . ثم فى خطاب عاجل . .  
فقد عرف « حب حب » من والده أن أحمد خطاب رئيس تحرير  
مجلة « المغامر » قد اتصل به . وقبل أن ينهى أبوه محادثته . استقبل  
جهاز الفاكس رسالة من السيد / أحمد خطاب وبه إشارة إلى أهمية  
مقابلة « حب حب » فى مكتبه .

أصابته الحيرة صديقنا « حب حب » ، فماذا يريد رئيس  
التحرير حقيقة منه . ترى هل يريد أن يعرف شيئا عن نادى  
المراسلة الدولى الذى يضم أعضاء من الأصدقاء فى أنحاء متفرقة  
من العالم . ؟ أم يريد أن يعرف المزيد عن آخر ابتكاراته العلمية  
المتطورة . ؟ خاصة الكمبيوتر الخارق الذى يحتفظ به دوما معه .  
ولا يتخلى عنه حتى فى ساعات نومه . .

أحس « حب حب » أن الأمر عاجل ، وهام . فهذه هى المرة  
الأولى التى يتصل به رئيس تحرير مجلة « المغامر » . وهى مجلة جديدة  
لم يصدر منها سوى عدد واحد . . ويبدو أنها تهتم بالمغامرين  
والمغامرات فى جميع أنحاء العالم . . وفى كل زمان . . ومكان . .

لم يفكر « حب حب » طويلا . فيما يمكن أن يكون نوع اللقاء  
الذى سيتم مع رئيس التحرير . فلاشك أن عنوان المجلة يمكن أن  
يكون مفتاحا للحوار الذى سيدور بينهما . .

وبالفعل . . فعندما دخل مكتبه فى صباح اليوم التالى . .  
فوجئ به يحييه قائلا :

- ليس من المعقول بالطبع أن يكون « حب حب » ابن مدينتنا  
ولانغامر بأن نتعاون معه . .

وسرعان ما تتمم « حب حب » لنفسه قائلا :

- يا إلهى . . إنه يبحث بالتأكيد عن مغامرة .

\* \* \*

فى تلك اللحظات ، وفى منطقة بعيدة . هناك فى بحر جنوب  
الصين . بدا كل شىء على مايرام . ولاينبئ عن أى مخاطر قادمة  
. . فالمياه هادئة . . والريح ساكنة . والسفينة « فيكتوريا » قادمة  
من ميناء « بتان » فى سنغافورة . متجهة إلى الفلبين . محملة  
بالبضائع وبعض الركاب الذين يتنقلون عادة بين الجزر والبلاد  
الواقعة فى تلك المنطقة . مثل اندونيسيا وبروناي ، وغينيا الجديدة  
وفيتنام وماليزيا والصين .



بدا كل شيء هادئاً للغاية . فقد اعتاد القبطان « لاي » أن يقطع هذه الرحلة . كأنه ذاهب وعائد إلى بيته ، وكأنه الموظف الذى يخرج إلى عمله فى الصباح . ويعود إليه بعد الظهر بساعات قليلة . .

ورغم أن سفينة صغيرة ظهرت فى الأفق ، إلا أن أحدا لم يكن يتوقع أنها متجهة مباشرة نحو السفينة «فيكتوريا» إلا عندما أصبحت على مقربة منها . . هنا كان على طاقم السفينة أن ينتبه أن هناك شيئا ما . .

صاح مساعد القبطان :

- انظر ياسيدى . . إنهم يحملون بنادق . .

ورغم أن القبطان أحس بأن هناك شيئا غير عادى . إلا أن ماسمعه عن الحوادث الأخيرة جعله يشعر ببعض القلق . فهتف قائلا :

- ربما كانوا من بحرية حرس الحدود . .

ورغم تلك الإجابة . إلا أن القبطان كان يعرف تماما أنهم قد تجاوزوا منطقة حدود سنغافورة وخرجوا من مياهها الإقليمية . وأن السفينة متجهة الآن نحو دولة برونائى . أغنى دولة فى العالم . .

وقبل أن يكمل القبطان جملته كانت طلقات الرصاص قد

اخترقت جدران السفينة . وانطلقت من تلك السفينة الأخرى  
القريبة طلقات مدافع الهاون وقنابل غريبة الشكل . .  
وسرعان ما اندلعت النيران . . وتحول سطح البحر الهادئ إلى  
ما يشبه الجحيم . .



قال رئيس التحرير موجهها كلامه إلى « حب حب » . .  
- يهمننا طبعاً أن نستفيد من ذكائك . . خاصة من خلال  
الإجازة الصيفية، وأن نضمك إلى طاقم العاملين في المجلة .  
هز « حب حب » رأسه في امتنان . . وقال :  
- أشكرك على هذا الأمر . . لكنني لست ميلاً كثيراً إلى  
الصحافة .

قال رئيس التحرير : عنوان مجلتنا هو « المغامر » . . ونحن  
نتعامل معك كمغامر . . أما الصحافة فهي عمل بالنسبة لنا .  
أحس « حب حب » أن رئيس التحرير يود أن يقيدته في أمر  
خاص بجريدته وهو يفضل أن يكون حراً . يتصرف على سجيته  
. . فليست مغامراته سوى حكايات وجد نفسه يقوم بها من أجل  
المزيد من المعرفة . والوقوف إلى جانب أصدقاء وزملاء في أماكن

عديدة . . لكن لاشك أن عمله كصحفى ، حتى وإن كان ذلك  
كعمل شرفى ، سوف يقيده بشكل ملحوظ .  
قال رئيس التحرير :

- نحن لانريد منك سوى أن تقدم لنا مايتفق مع أفكارك . .  
أحس « حب حب » أن الرجل يحاول أن يستعجله . ولأنه تركه  
يقدم له مقترحاته . ولأنه يبدو شخصا مثقفا ومهذبا للغاية . فإن  
« حب حب » أحس أن عليه أن يقف معه . وقال :  
- هل لديكم موضوع معين مثير على سبيل المثال ؟  
فى تلك اللحظة دخل سكرتير التحرير . ومد لرئيسه  
بمجموعات من الوريقات الصغيرة . أخذ الرجل يطالعها  
بسرعة . . ثم توقف عند أحدها . . وقال :  
- هذا خبر مثير فعلا . . ويجب أن نتوقف عنده . .

\* \* \*

لم يصدق القبطان « لاي » أن كل شىء قد انتهى فى ثوان . .  
وأن سفينته قد اختفت إلى حيث لايعرف . .  
بدا الأمر له وكأنه حلم غريب أو كابوس ثقيل للغاية . . هاهو  
الآن عائم فى عرض البحر . . يستطلع الأفق ، ويدقق فيه ، وهو

يتساءل هل من الممكن لسفينة تجارية عملاقة مثل « فيكتوريا » أن تختفى في دقائق عديدة . . وكأنها لم تكن موجودة بالمرة . .

راح يتذكر ما حدث . . لقد انطلقت البنادق والمدافع والقنابل حول السفينة ، وتحيل أن الجحيم قد فتح أبوابه عليه . . ثم انطلقت قنابل الدخان ممزوجة بالصرخات . . ولم يعد أحد يرى يديه من كثافة الدخان . . وسمعت صيحات عديدة يطلب فيها البحارة النجدة . . إلا أن البعض الآخر كان يحاول أن يجد طريقه إلى سطح السفينة . . أو جدرانها كي يقفز إلى الماء . فلعل سطح البحر هو المكان الأكثر أمنا وسط هذا الجو الملىء بالخطر . .  
وانتهى كل شيء فجأة . .

وجد القبطان « لاي » نفسه يسبح في المياه . . بعد أن انقشع الدخان . . لم يستطع أن يميز بالضبط ماذا حدث . . هل غرقت السفينة ؟ وهل غرق ركاها من البحارة ، وبعض العابرين . . أم إن . . أم أن ماذا ؟

راح يتساءل : ترى هل خطف أحد السفينة ؟  
بدا السؤال غريبا . . ففي هذه الأيام فإن خطف الطائرات هو الأمر الشائع . لكن لا يمكن لأحد أن يخطف سفينة . . ؟  
وسرعان ما رفض الإجابة عن هذا السؤال . . بل إنه رفض



السؤال نفسه . . فهو حتما بلا إجابة . .

وزادت دهشته . . وراح يفرك عينيه من جديد لعله يحلم . .  
لكنه تأكد الآن أنه يسبح فوق المياه . . وأنه يسبح فوق بحر واسع .  
لايستطيع أبدا أن يعرف أى مصير يمكن أن ينتظره . . لاشك أن  
هناك شيئا ما خطيرا قد حدث . . لكن ماهو بالضبط . ؟  
إنه لايستطيع أن يجد الإجابة . . لكن عليه الآن الوصول إلى  
البر البعيد . . فترى هل يمكنه أن يسبح وحده تلك المسافة  
الطويلة ؟ . أم إن النجدة فى طريقها إليه ؟ . .

\* \* \*

فى مكتب رئيس تحرير مجلة « المغامر » . . قال الرجل لـ « حب  
حب » وهو يمد له بوريقة صغيرة :  
- اقرأ هذا الخبر . . القادم إلينا لتوه من وكالات الأنباء .  
وأمسك « حب حب » الوريقة وراح يقرأها . . وسرعان ما  
أصابته الدهشة . فالخبر يشير إلى أن سفينة أخرى قد اختفت فى  
بحر جنوب الصين خلال أقل من أسبوعين . . وفى ظروف بالغة  
الغموض . . قريبا من سواحل سنغافورة . .  
قال رئيس التحرير :

- مارأيك . . ألا يستحق هذا الأمر المغامرة . . ؟  
قام « حب حب » من مكانه . وضحك وقال :  
- هل تتصور أن سفينة تختفى في بحر جنوب الصين يمكن أن  
يهتم القراء بأمرها . . وسط عشرات الأحداث الساخنة في العالم ؟  
مط رئيس التحرير شفتيه . وقال :  
- يعجبني ذكاؤك يا عزيزي « حب حب » . . لكن أين روح  
المغامرة ؟

قال « حب حب » :  
- في سنغافورة . . !!  
رد رئيس التحرير : مجلتنا تتابع المغامرات المثيرة . . حتى لو  
كانت في الفضاء الخارجي .  
قال « حب حب » وهو يتأهب لمغادرة المكان :  
- سوف أخبرك غدا بكل ما أعرفه عن هذا الأمر . . وهل  
يستحق أن تكون هناك مغامرة أم لا ؟

وعندما خرج « حب حب » من مبنى المجلة ، قوجئ بشيء  
ضخم ينقض عليه من أعلى ، وكأنه يريد أن يفترسه إلا أنه ما إن  
اقترب منه ، حتى حط على كتفيه ، وهو يرفرف ، بفرحة ، صاح  
« حب حب » :

- آه . « رف رف » لقد جئت . . أنا آسف . . لم يكن من الممكن أن أصحبك إلى هنا . . لكن . .  
وراح ينظر إلى صقره الذهبى العملاق . وقال :  
- يبدو أن هناك مغامرة مثيرة فى انتظارنا . . لكن علينا أولا أن نتحرى الأمر . .

عندما عاد « حب حب » إلى منزله كان أول شىء فعله هو أن راح يحاول الاتصال بصديق المراسلة « كامو » الذى يسكن مدينة «سنغافورة» العاصمة . . صحيح أن « كامو» لم يرسل له خطابات منذ عدة أسابيع . . إلا أن ذلك يدفعه أن يتصل به الآن . . ويكتب له . .

ورغم أن هناك اتفاقا بين أعضاء نادى المراسلة الدولى بعدم استعمال الكمبيوتر الخارق فى المراسلة إلا عند الضرورة القصوى .  
إلا أن هناك مشكلة بدت لائحة فى الأفق ، وهى أن « كامو » يبدو كأنه لم يتدرب جيدا على استعمال الكمبيوتر الخارق . وذلك لأنه ليس من السهل على المرء أن يتعلم كيف يمكنه استخدامه إلا بعد تدريب دقيق للغاية . .

وعندما داس « حب حب » فوق أزرار الكمبيوتر الخارق .  
كان عليه أن ينتظر فترة طويلة قبل أن يجيئه الرد . . بأن هناك على





الطرف الآخر من يستقبله .

أرسل « حب حب » إشارات مكتوبة انعكست على الشاشة  
سأل فيها صديقه السنغاפורى عن أخباره . . وعندما اطمأن إلى أن  
كل شىء على مايرام ، جاء السؤال التالى :

- ماهى صحة أخبار خطف السفن فى بحر جنوب الصين . . ؟  
وجاءت الإجابة بعد فترة انتظار :

- لا توجد أخبار مؤكدة . . هى إشاعات حتى الآن . .

أحس « حب حب » بالقلق ، فهذه الإجابات غير شافية .  
وغير موثوق فيها . راح يسأل صديقه مرة أخرى أن يتأكد من  
صحة تلك الأقاويل . . فليست هناك إشاعات بدون ظل من  
الحقيقة . . ولذا جاءت الإجابة تقول :

- سوف أحاول . . اطمئن . .

بدا الأمر مشيراً للحيرة بالنسبة لـ « حب حب » . . فهل ينتظر  
حتى تأتية الأخبار من صديقه أم عليه أن يتحرى بطريقته  
الخاصة . ؟

وكان على « حب حب » أن يجمع كافة مالدیه من معلومات  
حول تلك البلاد التى تدور فيها تلك الأحداث المثيرة . .

سرعان ماجاءت النجدة للقبطان « لاي » . .  
فقد استقبلت قوات أمن الموانئ إشارة نجدة ، اطلقها أحد  
ضباط السفينة « فيكتوريا » فور أن بدأ إطلاق النيران عليها . وعلى  
الفور انطلقت قوات الأمن تبحث عن السفينة التي أرسلت إشارة  
النجدة . . وانتشرت القوات في المنطقة التي جاءت منها  
الإشارة . . ولم يعثر أحد على السفينة « فيكتوريا » . . وبعد  
ساعات طويلة من البحث . . أمكن العثور على القبطان « لاي »  
راقدا فوق قطعة متهالكة من الخشب الذى طفا فوق الماء . .  
وسرعان ماتم نقل الضابط إلى أحد زوارق الإنقاذ . . وهناك  
تمت كافة الإسعافات الأولية له . . حتى استرد وعيه ، وصحته . .  
ورأى أمامه ضابط الأمن الذى سألته :

.. ماذا حدث . . هل غرقت السفينة . . ؟  
لم يعرف القبطان ماذا يعنى وهو يردد : لا أعرف . .  
أحس الضابط بالحيرة . وهو يسأل : ماذا تقصد بـ « لا  
أعرف » ؟

أجاب القبطان : صدقنى لا أعرف . .  
قال الضابط : هل انفجر محرك السفينة ؟  
رد القبطان : لا . أغلب الظن أنهم قراصنة . .

وبرقت عينا الضابط . . وهو ينظر إلى القبطان . . أحس أن هذا الأخير قد أصابته لومة . . فهل هناك قراصنة يخطفون السفن في عصرنا ؟ لقد انتهى عصر القراصنة منذ أمد طويل . . خاصة قراصنة البحر . انتهى ذلك تقريبا منذ القرن الثامن عشر . . الآن يوجد قراصنة جو يخطفون الطائرات . لكن لاشك أن الشمس قد ضربت رأس القبطان فجعلته « يهلوس » . .

قال القبطان عندما أحس أن كلماته قد ألحمت الضابط . .

- صدقني . انهم قراصنة . .

مط الضابط شفتيه . وقال :

- مفهوم . . مفهوم . . أنت في حاجة إلى الراحة . .

هنا قام القبطان من مكانه ، وقال :

- أنت لاتصدقني . . أليس كذلك . . ؟

قال الضابط :

- ليس من مهمتي أن أصدقك . . أو أكذبك . . فأنا لا أحقق

معك . . ولكنني أسأل أين السفينة . . هل غرقت ؟

ووجد القبطان نفسه في حيرة مرة أخرى . وقال :

- أخبرتك أن القراصنة استولوا عليها . .

وهنا اقتنع الضابط تماما أن القبطان في حاجة إلى راحة تامة . .

استطاع « حب حب » أن يجمع الكثير من المعلومات عن سنغافورة التى تقع فى المسافة بين اندونيسيا وماليزيا فى جنوب شرق آسيا . وهى جزيرة ضخمة مساحتها ٢٢٤ ميلا مربعا . وفى جنوبها بعض الجزر الصغيرة . ويبلغ عدد سكانها ٢٢ مليون نسمة أغلبهم من الصينيين يدينون بالبوذية والكنفوشية . كما إن هناك العديد من الأجناس الذين يدينون بالإسلام . وهى بلاد حارة . يعمل سكانها فى زراعة المطاط . وفى السنوات الأخيرة دخلت البلاد فى تصنيع الكثير من الأجهزة الكهربائية ، وأما اللغة السائدة فهى الانجليزية فضلا عن لغة الملايو التى تعتبر لغة قومية . .

تمتم « حب حب » وهو يجمع المعلومات عن سنغافورة :  
- يبدو أن الشراء الذى بدأت تعرفه البلاد فى الفترة الأخيرة قد صاحبه ظهور نوع جديد من الجريمة . .

وبينما هو يجمع المعلومات الكافية عن سنغافورة ، استرعى انتباهه خبر أذاعته إحدى محطات التليفزيون العالمية :  
- . . . ويتنظر محاكمة القبطان « لاي » بتهمة الإهمال . . .  
ومن المتوقع أيضا أن توجه له تهمة أخرى تتعلق باختفاء السفينة .

بدا الخبر مثيرا للغاية . . فترى ماذا حدث ؟ . حاول أن يعرف

ماذا يدور من حوله . . خاصة فى سنغافورة البعيدة . . هنا دق جرس الهاتف . . جاءه صوت رئيس التحرير على الجانب الآخر من الخط يقول :

- « حب حب » . . هل عرفت الأخبار ؟

رد « حب حب » : لقد سمعتها لتوى . . تم القبض على القبطان .

سأله رئيس التحرير : هل تتصور أن القبطان وراء هذه الأحداث ؟

علق « حب حب » : لايمكن للمرء أن يرد على سؤال إلا اذا كانت لديه الإجابة . .

قال رئيس التحرير : لا أريد إجابة . . أريد أن أعرف رأيك . .

بدكاء شديد رد « حب حب » :

- فى مثل هذه الأمور . . يجب أن يكون هناك دائما شخص مدان . . تتجه إليه الأصابع بالاتهام . .

وجاء صوت رئيس التحرير عبر الهاتف قائلا :

- رائع يا « حب حب » . . لقد فهمت أشياء كثيرة . . سوف نتكلم بعد قليل . .

فى تلك الليلة هاجت الدنيا فى مدينة سنغافورة العاصمة .  
فالجميع يتحدث عن القبطان « لاي » . الذى اختفت سفينته فى  
ظروف غامضة . ولا يعرف أحد مصيرها . . بدت أصابع الاتهام  
موجهة إلى القبطان الذى لا يزال يؤكد أن « فيكتوريا » قد اختفت .  
وأن مجموعة من القراصنة قد استولوا عليها . .

جاء الاتهام بأن أحدا لم يصدق تلك التبريرات الغريبة التى  
يذكرها القبطان . . حيث راح يروى قصة تلك السفينة الصغيرة  
التي جاءت من الأفق ، وفى ثوانٍ معدودة أطلقت عشرات القنابل  
التي نثرت الدخان فى كل مكان . . ووسط أصوات المدافع  
والقنابل ، والصرخات اختفت السفينتان معا . .  
ترى هل غرقنا ؟ . .

لا توجد إجابة محددة . .

من يكون أصحاب السفينة التى هاجمت « فيكتوريا » ؟ . . لم  
يكن لدى القبطان إجابات محددة وأكيدة ، حول هذا السؤال وغيره  
من الأسئلة التى أثارت حول اختفاء السفينة . . ومع ذلك لم يكن  
أمام رجال الشرطة سوى إطلاق سراح القبطان الذى رأى أشياء  
عديدة فى عيون الناس التى وقفت خارج مبنى قسم الشرطة تنتظر  
أن تعرف نتيجة الأمر . .

وقف القبطان أمام الناس التى جاءت . للاستطلاع حاول أن يتكلم إلا أن الكلمات بدت مستحيلة النطق بها . . أما الناس فلم تفعل شيئاً سوى النظر إليه . . وكأنها بهذا الصمت الرهيب تؤكد له أنه مدان . وأنه وراء اختفاء السفينة ، فالربان يجب أن يظل بالسفينة حتى اللحظة الأخيرة . . فإذا غرقت ، عليه أن يغرق معها . . وإذا سرقت من القراصنة ، كما يدعى ، فعليه أن يكون أيضاً فوقها ، إنه قطعة منها ويجب ألا ينفصل عنها . .

حاول القبطان أن ينهى هذه المأساة التى وجد نفسه فيها . فراح يخترق الجموع الصامتة والتى تكاد أن تخترقه بأعينها . .

وبعد قليل ، كان يسير وحده فى شوارع المدينة المليئة بالحركة والحياة ، أحس كأن جدران المدينة تدينه لما فعله . وأن عليه أن يرد عن نفسه هذا الاتهام بأى ثمن . .

وفجأة ، وبينما هو سائر فى الشوارع على غير هدى سمع صوتاً يناديه . . التفت خلفه ورأى صبيّاً صغيراً يقترب منه ، ويقول :

- كابتن « لاي » . . أنا اسمى « كامو » . .

وأصابت الدهشة القبطان « لاي » . .

\*\*\*

فى تلك الليلة اتخذ « حب حب » قراره النهائى . . بالسفر إلى



سنغافوره . مع الساعات الاولى من الصباح . أو بالضبط عند فصل خيط الليل الأسود من خيط النهار الأبيض . .  
قرر « حب حب » أن يسافر بنفسه . . فهاهى فرصة رائعة تدفعه أن يسافر لأول مرة إلى جنوب شرق آسيا . كما يمكنه أن يفك لغز تلك الأنباء الغريبة عن اختفاء السفن التجارية في بحر جنوب الصين . . ويمكنه بذلك كتابة تحقيق صحفى عن تلك الحكايات الغامضة . .

وجاء قرار « حب حب » للسفر إنه حاول أن يتصل بمجددا بصديقه « كامو » . فلم تحيى منه أية أخبار وتأكد أن صديقه فى حاجة إلى دورة تدريبية حقيقية ليجيد استخدام الكمبيوتر الخارق . .

وفى الساعة العاشرة ليلا . خرج « حب حب » إلى حديقة منزله . . . حاملا حقيبه الصغيره التى ما إن رآها الصقر « رف رف » ، حتى راح يحرك جناحيه فى الهواء ، كأنه يحاول أن يستجلب الريح إلى المكان . . فلاشك أن ظهور الحقيه يعنى أن « حب حب » يستعد للرحيل . . وأن مغامرة جديدة ومثيرة فى الطريق . .  
وأخذ الصقر يطلق صوته المعهود الذى يعبر عن فرحته الغامرة . رفع « حب حب » عينيه إليه وابتسم ، وأشار بيديه مرة

أخرى إشارة سرعان ما فهمها الصقر . .  
فالرحلة هذه المرة ستكون أيضا إلى بلاد بعيدة . . وإن الطائفة  
الحقيقية عليها أن تعبر المحيطات ، أو أحد البحار الكبرى . .  
ولم يمض سوى وقت قصير ، إلا وكانت الطائفة مستعدة  
للإقلاع . . لكن « حب حب » كان قد جهز نفسه للرحيل بعد  
الفجر . .

وقبل أن يخلد إلى الراحة حاول مرة أخرى أن يتصل بصديقه  
« كامو » لكن لم يصله أى رد بالمرّة . . فازداد قلقا عليه . .  
تقدم « كامو » من القبطان « لاي » في الطريق . وقال له بعد  
أن استوقفه :

ـ أنا أحد الذين يصدّقونك . .

ابتسم القبطان ابتسامة نمت عن الحزن الذى عانى منه فى  
أعماقه أكثر مما عبرت عن امتنانه الشديد لهذا الصبى . فلاشك أن  
الحزن قد غمر قلبه لأسباب عديدة ، منها أن الناس سرعان  
ما وجهت إليه الاتهام ، وهو الذى خلف وراءه تاريخا مشرفا فى  
أعمال البحر . فهل يمكن لكل هذا التاريخ أن ينسى فى لحظات ؟  
نظر القبطان إلى « لاي » . . ثم سأله :

ـ لكن ، ما الذى يجعلك تصدّقنى . . ؟

رد « كامو » : لأنك القبطان « لاى » . .  
وبدأ الحزن يتلاشى من داخل القبطان . . أحس أن هناك  
نبرات صدق تنبع من كلمات الصبى الذى قال :  
- لقد مات جدى فى البحر . . وكثيرا ما حكى لى قصص  
القراصنة .

قال القبطان :

- لكن القراصنة انتهوا من زمن بعيد . .  
سأله الصبى : وهل هناك ما يمنع عودة ظهورهم . . هل  
سألت لماذا كان هناك قراصنة ؟  
ولم السؤال فى ذهن القبطان . . فاجاب بتلقائية :  
- لأنهم كانوا يسرقون السفن . ولأن هذه السفن كانت تحمل  
البضائع والكنوز . .

علق « كامو » : وسفيتك . . ماذا كانت تحمل ؟ . البضائع .  
وأشياء ثمينة . . أليس كذلك . . ؟

رد القبطان وقد لمعت أشياء عديدة فى ذهنه :

- فعلا . . لذا يجب أن أفعل شيئا .

تمتم « كامو » : بل يجب أن نفعل شيئا . . سوف أتى معك . .  
نظر إليه القبطان مندهشا . . أحس كأن هذا الصبى قد قرأ

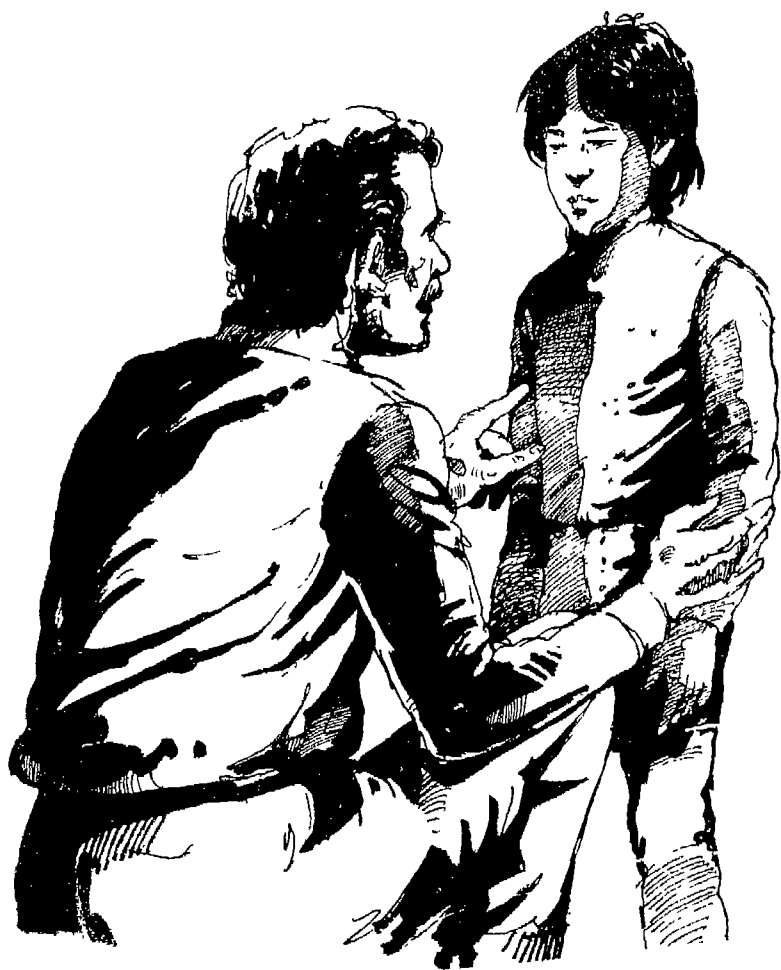
أفكاره . لقد قرر أن يفعل شيئاً يحاول أن يثبت به براءته بأى  
ثمن . . وأن يفك سر ذلك اللغز الرهيب . . ولذا كان عليه أن  
يبحر في الصباح نحو بحر جنوب الصين كي يكشف سر هذا الأمر  
الشديد الغموض . .



عندما التقى الخيط الأبيض بالخيط الأسود . . كانت طائفة  
«حب حب» تستعد للانطلاق في الجو متجهة إلى سنغافورة . .  
وبينا انطلقت الطائرة في الجو . . كان القبطان يتجه نحو  
زورقه الذى استأجره من أحد أصدقائه . وقرر أن يتوجه إلى عرض  
البحر . . كان كل همه هو أن يثنى ذلك الصبى عن رغبته فى أن  
يصحبه فى تلك الرحلة الغامضة . الشاقة .

لقد رأى أى خطر يمكن أن ينتظره . . وهو يعرف أنه متجه إلى  
مغامرة قد لايفلح أبداً فى العودة منها سليماً . . ولأن الأمر مصيرى  
بالنسبة إليه . . فلايمكن أن يتراجع عنه . وعليه أن يذهب . .  
فإذاً أن يعود مظفراً وإما لايعود بالمرّة . .  
قال موجهها كلامه إلى «كامو» :

- اسمع يا صغبرى . . أعرف أنك شجاع . . ولكن ليست كل



الشجاعة مطلوبة . .

قال « كامو » :

- الأمر لا يتعلق بشجاعة . بل يتعلق أيضا بالوقوف إلى جانب

الحق . .

سأله القبطان : هل تعتقد أنني فعلا على حق . . ؟

هز « كامو » رأسه بالإيجاب ، فسأله مرة أخرى : هل تؤمن أن

القراصنة موجودون في نهاية القرن العشرين ؟ . .

سأله « كامو » بدوره : ألم تؤكد أنت أنهم موجودون ؟

هز القبطان رأسه بالإيجاب . . فقال « كامو » :

- إذن . . مهمتك أن تكتشف أين هم . . وماذا يفعلون ؟

قال القبطان : مهمتى الحقيقية أن أذهب وراء سفينتى . .

سواء خطفها القراصنة . . أو أغرقوها . .

فجأة أخرج « كامو » من جيبه جهازا صغيرا . وقال :

- لا تخف . لسنأ وحدنا . . بل هناك عشرات الذين يقفون

معنا؟

وراح القبطان يدقق في الجهاز الصغير . قال « كامو » :

- إنه الكومبيوتر الخارق . . يمكن أن نستخدمه إذا لزم

الأمر . .

ولم يفهم القبطان شيئاً . . إلا أن « كامو » حاول أن يخاطب صديقه « حب حب » فراح يجرب الجهاز ، لكن يبدو أنه لن ينجح في ذلك . .



بينما انطلق الزورق نحو البحر . . كانت طائرة « حب حب » قد تركت منطقة اليابسة وانطلقت فوق المحيط الهندي ، متجهة نحو سنغافورة . بينما راح الصقر « رف رف » ينطلق بقوته وراء طائرة صديقه « حب حب » . .

لم تكن الرحلة صعبة هذه المرة . . فالجو صاف . . ورائع . . . والمخاطر أقل . . فلا عواصف ، ولا زوايع ، ولا أمطار يمكن أن تهدد هذه الرحلة ، خاصة بالنسبة للصقر . .

وفي اللحظات نفسها التي وصلت فيها طائرته إلى حدود سنغافورة ، كان الزورق الذي يحمل كلاً من القبطان « لاي » والصبي « كامو » قد وصل إلى نقطة بعيدة من بحر جنوب الصين . الشيء الوحيد الذي أثار قلق « حب حب » أثناء رحلته هو صعوبة الاتصال بزميله « كامو » . . فقد راح يحاول الاتصال به أكثر من مرة لعله يخبره بأنه قادم هذه المرة إلى مدينة « سنغافورة »

لكن الكمبيوتر الخارق الذى لديه لم يستلم أية إشارة تدل على أن «كامو» على الطرف الآخر . .

وبدأت الأسئلة تطرح نفسها بالنسبة لـ « حب حب » الذى ساورته الوسواس أن شيئا ما ألم بصديقه ، خاصة أنه قد سبق أن كلمه قبل يوم . . ونجح فى الاتصال به . . لكن شيئا مازاح يتحرك فى داخله . بأن « كامو » لم يتدرب جيدا وأنه فى حاجة إلى أن يعرف الكثير عن الكمبيوتر الخارق الذى طوره « حب حب » فى الفترة الأخيرة . .

ولذا فعندما وصل إلى مدينة سنغافورة . كان عليه أن يذهب إلى منزله . . وهناك كانت المفاجأة . . فالمنزل مغلق . ولا يوجد أحد . . إنه يعرف ان والدته « كامو » متوفاة منذ فترة غير قصيرة . . وأنه يعيش مع أبيه الذى تضطره ظروف عمله إلى الابتعاد كثيرا عن المنزل . .

ولم يكن أمام « حب حب » سوى أن يتجه إلى أقرب قسم شرطة فى المدينة . كان قد طوى الطائرة فتحولت إلى حقيبة دفع بها إلى الصقر الذى طار بها بعيدا . والذى يعرف جيدا كيف يتصرف . . فكلما توجه إلى مكان يعرف تماما أن عينى الصقر موجودتان هناك ترقبانه . . وأنه قد يظهر مع الحقيبة فى أى وقت .



وعندما دخل « حب حب » قسم الشرطة كانت في انتظاره  
مفاجأة . .

\* \* \*

استقبله الضابط الموجود في نوبته بشيء من الفتور عندما قال  
له :

- أنا صحفي عربى . . قادم من أجل معرفة المزيد عن القبطان  
« لاي » .

بدا الضابط ثائرا ، فالجميع الآن في مديرية الأمن بالمدينة في  
حالة توتر شديد بعد أن هرب القبطان « لاي » . . وأصابته  
الدهشة « حب حب » فقال :

- هرب . . شيء غريب . هذه أول مرة أسمع أن قائدا قد  
هرب من الميدان بهذه السهولة . .

فجأة وقف الضابط مكانه . . كأنه سمع شيئا مثيرا . . ثم نظر  
إلى « حب حب » ، وقال :

- فعلا . شيء غريب . . فالقبطان « لاي » أشبه بالقائد الذى  
يهرب من الميدان أثناء المعركة . . لكن هل سمعت مايرده الناس  
عنه . . البعض يقول إنه متواطئ فى تهريب السفينة « فيكتوريا » .

علق « حب حب » :  
- وهل صدقت أنت هؤلاء البعض . ؟  
زم الضابط شفتيه ، وقال :  
- كثيرا ما يقع المرء في حيرة بين أن يصدق وأن يكذب .  
سأل « حب حب » : المهم . رأيك أنت . ماهو ؟  
رد الضابط : أعتقد أن الذين خطفوا السفينة . . قد خطفوا  
أيضا القبطان « لاي » . .

\* \* \*

يا إلهي . . يبدو كأن الضابط كان يقرأ ما يحدث الآن عند عرض  
البحر . . ففي تلك اللحظات كان زورق القبطان « لاي » قد  
اختار أن يقف في مكان بعيد من الشاطئ . . بعيدا عن هذا  
الشاطئ بعشرات الكيلومترات . . على مسافة من المياه الإقليمية  
لسنغافورة . .

وظل الزورق في مكانه ساعات طويلة . بعد أن تجول طويلا في  
المنطقة . بدا القبطان كأنه ينتظر وصول شيء . لكن شيئا لم  
يظهر . . أحس القبطان بالقلق وراح يهز ساعته كأنه يدفع عقاربها  
للجرى . . أما « كامو » فقد اكتفى بمراقبته . . كان يحس بالقلق



المرتسم على وجهه ، والذي يتحرك في أعماقه . . ويدرك كم هو  
صادق وبرىء . . لكن هاهى الساعات تمر . . والليل قد  
زحف . . ولم يحدث شىء بالمرّة .

المرّة الوحيدة التى تكلم فيها « كامو » ، كانت عندما قال  
للقبطان :

- أنت تبحث عن ريشة فى المحيط . .

راح القبطان ينظر إلى الأفق ، وقال : إنه موعد مرور السفينة  
« الشبح » من هذا المكان . .

تمم « كامو » : « الشبح » !!

قال القبطان : إنها سفينة كبيرة تمتلكها دولة برونائى . . أغنى  
دولة فى المنطقة . .

سأل « كامو » : ماذا تقصد بالضبط . . ؟

وقبل أن يسمع « كامو » الرد . . أشار القبطان له أن يلتزم  
الصمت . . . فقد لاح فى الأفق شىء ما . . إنه أنوار سفينة  
بعيدة . . صاح القبطان :

- إنها هى . . السفينة . . وهذا هو المكان الذى ظهرت فيه  
« فيكتوريا » عندما هاجمها القراصنة . .

ثم ساد صمت رهيب . . إلا من دقات قلب القبطان الذى

كان يخفق بشدة . . كان يحس أن هناك شيئاً ما سوف يحدث . .  
راح يتربح ظهور سفينة أخرى وسط الظلام . . وأخذ « كامو » ينظر  
في الأفق ، أما القبطان فقد وضع مكبرا على عينيه . وراح ينظر إلى  
السفينة . . إنه يعرف أن هذا المكبر يعمل بالأشعة فوق البنفسجية  
. . ويمكنه أن يرى ما يحدث في البحر المظلم ، كأن الجو نهار . .  
لكن شيئاً لم يظهر . . لذا دفع النظارة المكبرة جانبا . . وقال :  
- الحمد لله . . يبدو أن السفينة « الشيخ » قد اجتازت منطقة  
الخطر . .

وفجأة انطلقت أصوات انفجارات ورصاصات . . فخفق  
طلب القبطان . وأسرع وأمسك المكبر . . وما إن وضعه على عينيه  
حتى هتف بصوت ملىء بالرهبة :  
- ياللهول . . ياللهول !!

\* \* \*

قال « حب حب » لضابط الشرطة :  
- لقد جئت من أجل صديقي « كامو » . .  
رد الضابط : في المدينة عشرات الناس الذين يحملون هذا  
الاسم . .

قال « حب حب » : شىء ما يؤكد أنه موجود الآن في المكان

نفسه الذى يوجد فيه القبطان . .

رمق الضابط « حب حب » بدهشة . . كأنه يسأله كيف استطاع أن يعقد تلك المقارنة ، فقال « حب حب » :  
- لقد خابرتَه أول أمس . . وأخبرته أن يتقصى الأمر . . والآن اختفى . .

فى تلك اللحظات . دق جرس الهاتف . . فراح الضابط يمسك السماعة . . وما إن صاح « آلو » حتى ارتسمت على وجهه علامات الاهتمام الشديد . وراح ينطق عبارات غريبة دفعت « حب حب » إلى التركيز كثيرا فيما يسمعه بأذنيه . أدرك أن هناك شيئا غير طبيعى يحدث . . فقد كرر الضابط عبارة أن « الشبح » اختفى . . أكثر من مرة .

أحس « حب حب » بالخيرة . . فمن يكون « الشبح » هذا . . وسرعان ما أدرك أنه ليس سوى سفينة تجارية ضخمة . . وسرعان ما انقلب الحال فى قسم الشرطة . . وبحاسة المغامر . . راح يتقصى المعلومات من خلال الكلمات التى تتناثر هنا ، وهناك . . لكن أغلب هذه الكلمات كانت عبارة عن « لا أعرف » ، « مجهول » ، « غامض » .

كل ما فهمه « حب حب » أن السفينة تجارية ضخمة قد

اختفت بالأسلوب نفسه الذى اختفت به سفينة « فيكتوريا » قبل أيام . وأن الطيران الآن يقوم بطلعات جديدة للبحث عن السفينة ، ولم يعثر بعد على أى أثر لها .

وسرعان ما فكر « حب حب » فى طائرته . . لكنه أدرك أنه من الخطورة بشدة الإقلاع الآن ، والبحث عن السفينة الضائعة وسط هذا الجو الغريب من التوتر والغموض . فلاشك أن هذا سوف يعرضه لما لايمحمد عقباه . .

وفكر « حب حب » أن يتعد قليلا عن هذا الأمر . . وأن يعود بعد قليل ، أو أن يتوجه إلى الميناء حيث يمكن أن يعرف المزيد عن السفن التجارية والبحارة من الناس البسطاء . .

وخرج « حب حب » إلى شوارع المدينة . .  
وما إن خرج من قسم الشرطة حتى قفز الصقر فوق كتفه . .  
وهو يحمل الحقيية . . ابتسم « حب حب » وقال :  
- لن نركب الطائرة الآن . . ربما سنركب سفينة . .



كان على « حب حب » أن يجد سيارة أجرة تقله إلى الميناء . .  
وقف فى الشارع يحاول أن يشير إلى سيارة . بدا الشارع مزدحما . .

وقبل أن تقف له إحدى السيارات التى أشار لها رأى شيئا غريبا  
استرعى انتباهه . . لكنه لم يتمكن من التفكير فى الأمر إلا بعد أن  
ركب السيارة . فقد رأى الشيء نفسه مرة أخرى . . لذا راح يردد  
سائلا :

- هل هناك أغنياء فى هذا البلد لهذه الدرجة . . ؟

أجاب السائق :

- نحن الآن بلد صناعى وإنتاجى . .

سكت السائق قليلا ثم أكمل : إنها سيارة «مونتير» . . أحد  
رجال الصناعة الجدد . .

نظر « حب حب » إلى الإشارات الغريبة الموضوعة فى أكثر من  
مكان من السيارة . وتمتم :

- ولهذا فإنه يضع هذه الإشارات . ؟

سأله السائق : ماذا تقصد . ؟

أشار « حب حب » إلى إشارات ملصقة على السيارة عليها  
ثلاثة حروف كبيرة هى "VIP" . . لم يفهم السائق ماذا تكون ، لذا  
قال : أتصدق أننى أعمل سائقا منذ فترة طويلة . . ولا أعرف ماذا  
تعنى . .

قال « حب حب » باللغة الانجليزية : إنها الحروف الأولى من



جملة تعنى « شخص مهم جدا » .

ضحك السائق فجأة . . وقال :

- آه . . يالى من غبى . كان لابد أن أفهم . . فأنا أراها دائما فى النوادى الفخمة . . وعند الفنادق . . فعلا « مونتيرو » رجل مهم جدا . .

وبعد قليل وصلت السيارة إلى الميناء . . لم يكن هناك شىء غير عادى . . أحس كأن خبر اختفاء السفينة « الشبح » لم يصل إلى الميناء بعد ، أو لعله لا يهتم الناس كثيرا . .

نظر « حب حب » إلى صقره وتطلع بعينه إلى السماء . . كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة والنصف مساء . . انتابته الرغبة أن يفتح حقيبته التى تتحول إلى طائرة عندما يفتحها . . ولكنه ، من جديد ، قرر أن يتراجع عن هذه الفكرة الجنونية .

أحس « حب حب » أنه فى طريق مسدود . . صحيح أنه كصحفى متتسب يمكن أن يحصل على بعض المعلومات ، لكنه كمغامر يجب أن يفعل شيئا . . يجب أن يصل إلى أول الجبل . . لكن كيف يمكن أن يحدث ذلك ، والكومبيوتر الخارق معطل ؟

\*\*\*

جلس « حب حب » و معه صقره فوق صخرة تطل مباشرة على

البحر ، يتطلع نحو مجهول بعيد للغاية . فراح يفكر فيما يمكن أن يحدث في هذه البلاد . .

تزامت الأفكار حول رأسه . . وتساءل عن هوية تلك المعلومات الغريبة التي تشهدها سواحل سنغافورة . راح يفترض أن هناك شخصا أو مؤسسة وراء هذه العمليات إذن ، فلا شك أن هناك هدفا يسعى الفاعلون إلى تحقيقه . والوصول إليه . .

وعندما توصل إلى كلمة « الهدف » تساءل عن الأهداف الكبرى ، والطموحات البارزة في حياة البشر . فقال لنفسه :

- بعض الناس تهدف إلى المال . . والبعض الآخر للشهرة .  
والبعض الثالث للتميز الاجتماعي . . مثل الرجل الذي وضع العديد من الشارات على سيارته . . فهذا الرجل مثلا كان يمكنه أن يكتفى بشارة واحدة . ولكنه وضع أكثر من واحدة وبأحجام مختلفة .

نظر « حب حب » إلى صقره . وقال :

- اسمع يا « رف رف » منذ أن تعارفنا وأنا أحب المغامرات .  
وهذا أقصى طموحي . لكن هذا الرجل «مونتيرو» ، مثلا ، من الواضح أن أمثاله يحبون الشهرة والمال . . لكن ماهو هدف الذين وراء ، عمليات اختطاف السفن ؟ . أكيد المال من ضمن هذه



## الأهداف . .

راح الصقر يرفرف ، كأنه يفهم كل ما قاله «حب حب» ، إلا أن هذا الأخير تحرك في مكانه ، وأخذ يلف حول نفسه ، وكأنه لا يفهم شيئاً . . لكنه قال وهو يديق الأرض بقدميه حيرة :

- أكيد . هناك علاقة بين اختطاف السفن . . وبين أشخاص من طراز «مونتيرو» . .

مونتيرو . . ترى من يكون «مونتيرو» هذا ؟

وقف «مونتيرو» أمام المرأة الضخمة الموجودة في غرفته . وراح يهندم نفسه ، كأنه ذاهب إلى عرسه الخاص . بدا بالغ الأناقة . شعره يلمع . ووجهه أيضا يلمع . أما بدلته البيضاء . فقد جاءت لتوها من باريس . وليس عليه سوى أن يرتديها مرة واحدة . . ثم يلقي بها في القمامة . . راح ينظر إلى القرنفل الحمراء التي يعلقها عند ياقة سترته . . وراح يشمها كي يتأكد أنها مقطوفة لتوها من مشتل الزهور . . ونظر إلى مساعده «تامى» ، وقال :

- سيعود القرنفل ليكون تقليعة هذه الأيام . . بعد أن يضع «مونتيرو» قرنفلته الحمراء . .

قال «تامى» :

- لقد انتهت هذه التقليعة منذ زمن طويل . . لكن . هل

رأيت الشارات الجديدة ؟

التفت «مونتيرو» إلى مساعده الذى أخرج من حقيبته شارات مختلفة الأشكال والألوان والخطوط . وقال هو يكاد يهتف :  
- آه . . رائع . . أريد المزيد منها . . يجب أن توضع فى كل مكان أذهب إليه . . فى المطعم يجب أن توضع على المائدة . . وفى الشوارع ، يجب أن تعلق فى كل مكان أذهب إليه . . يجب أن يعرف الناس أن شخصا مهما جدا سوف يمر من حيث أمر . . وإن .  
اندهش «مونتيرو» حين رأى تابعه يبتسم . . فكف عن الكلام . وقال :

- لماذا تبتسم . . ؟

رد « تامى » قائلا : هل أنت شخص مهم جدا . . أم . ؟  
دس «مونتيرو» سيجاره الضخم فى طرف فمه ، وقال : آه . .  
أيها الماكر . . أنت تقصد شيئا آخر . .

قال « تامى » بخبث شديد جدا : أنت «قرصان مهم جدا» .  
تنهد مونتيرو وقال وهو يضحك :

- إنهم لا يفهمون أن هذه الشارة تعنى فى المقام الأول قرصانا  
مهما جدا . . وأن القراصنة الجدد قوم مهمون للغاية . . دعهم  
ينخدعون . .

وبعد قليل كان «مونتير» يستعد للذهاب إلى حفل ضخم  
لا يضم سوى رؤوس القوم ، من الرجال المهمين جدا . .

\* \* \*

في اللحظات نفسها ، وفي مكان بعيد عن شواطئ سنغافورة  
. . وعند جزيرة قريبة من تايلاند جلس القبطان « لاي » في زنزانه  
ضيقة ينتظر مصيره الذى حددوه له قبل ساعتين . . كان عليه أن  
يختار مصيره بنفسه . .

ازدهمت الأفكار في رأس القبطان . . فهو لا يمكن بأى حال  
من الأحوال أن يوافق على هذا الطلب الغريب الذى طلبوه منه . .  
ومن المثير أنهم أمهلوه ثلاث ساعات كى يفكر ، ويقرر ماذا يجب  
أن يختار . .

ومر الوقت سريعا أحيانا . . وشديد البطء في أحيان أخرى  
على القبطان وهو يفكر، في الزنزانه، فيما يمكن أن يقع عليه  
قراره . .

لم يفكر القبطان فقط في مصيره الذى سوف ينتظره لو رفض أن  
يكون قرصانا محترفا . . بل راح يفكر في المصير الذى ينتظره الصبى  
« كامو » الذى بلغت به الشجاعة أن وقف معه حتى اللحظة  
الآخيرة . .

لم يعرف بالضبط ماذا حدث له بعد أن تم القبض عليه في زورقه أثناء الليل . . لكنه حاول أن يسأل عن مصير « كامو » فلم يصل إلى أى إجابة شافية .

ففى تلك الليلة المشئومة . أسرع يندفع بزورقه ليهاجم سفينة القراصنة ولكن طلقة دخان كثيف انطلقت نحو زورقه . سرعان ماخنقته وسقط مغشيا عليه ، وعندما استيقظ وجد نفسه محبوسا فى ذلك المكان . .

عندما نثروا المياه فوق وجهه . سمع شخصا يقول له :  
- انهض . فالسيد يريد أن يراك . .

وقتها ، أدرك أنه موجود فى قفص القراصنة . وأن عليه أن يقابل « السيد » . . ومع ذلك لم يقابله فقد صدرت أوامر عليا من « السيد » بأن على القبطان أن يقرر هل يصبح واحدا من القراصنة المحترفين وإلا عليه أن يختار مصيره .

إنه الآن واقع فى حيرة شديدة . . فهو لايمكن أن يتخلى عن جلده . وأن ينضم إلى القراصنة . وعليه أن يختار الموت . بدلا من هذه السقطة البشعة . لقد سمع أحد الرجال يردد أن « السيد » قد أبقى على حياته لأنه قبطان ماهر . ومن المهم الاستفادة من خبراته . . وشجاعته . .

لكن ، ترى ماذا سيكون قرار القبطان ؟

\* \* \*

قرر « حب حب » أن يعرف المزيد من المعلومات عن القراصنة . وعمليات القرصنة . . لذا راح يدوس على حروف كلمة « قرصان » . وسرعان ماظهر الكثير من المعلومات على شاشة الكمبيوتر الخارق . .

جاء على الشاشة أنه حسب الاتفاقية الدولية المعقودة في جنيف عام ١٩٥٨ ، فإن القرصنة هى عملية غير قانونية ممزوجة بأعمال العنف يرتكبها أشخاص ضد ركاب السفن الخاصة والعامة بهدف الاستيلاء على الثروات .

وعرف « حب حب » أن عمليات القرصنة قد ازدهرت إبان الحضارات الكبرى التى اعتمدت على التنقلات البحرية . مثل الفينيقيين . والرومان . واليونان والحضارة الإسلامية . وجاء على الشاشة أن للقراصنة قوانينهم الخاصة . سواء فيما يتعلق بالأسرى الذين يقبضون عليهم أو مايتعلق بالرايات التى يتخذونها رمزا لهم . فالأسير إما أن يتحول إلى قرصان محترف . أو خادم للقراصنة أو يموت برصاص أحد لصوص البحر . .

أما الرايات ، فلكل مجموعة من القراصنة علم خاص بهم .



وفى كل هذه الأعلام توجد جمجمة ترمز إلى الموت الذى ينتظر كل من يقع بين براثن هؤلاء اللصوص . ومن أشهر القراصنة فى تاريخ البشرية هناك «هنرى مورجان» الذى مات عام ١٦٨٨ . وروبرتس الذى مات فى أوائل القرن الثامن عشر . كما عرفت البحار قراصنة من السيدات مثل «مارى ريد» التى ماتت عام ١٧٢٠ .

وظهرت على الشاشة معلومات تفيد أن القرصنة قد انتهت منذ القرن الثامن عشر . ولم تظهر بعد ذلك فى العالم سوى عام ١٩٧٠ فى جنوب شرق آسيا حيث استخدم القراصنة الأسلحة الأوتوماتيكية للسيطرة على إحدى السفن . .

وهنا ، كان على « حب حب » أن يعرف المزيد من المعلومات .  
عن القرصنة فى جنوب شرق آسيا . .



طلب القبطان « لاي » أن يقابل الصبى « كامو » قبل أن يعطى كلمته فيما يتعلق بما يجب عمله . . وكان الرد غريبا للغاية عندما قال له أحد القراصنة :

ـ إنه فى قرية الأطفال . . ومن الصعب أن نحضره الآن .

حاول القبطان أن يعرف ماذا يعنى القرصان بعبارة « قرية الأطفال » ، لكن القرصان قال بلهجة مليئة بالشراسة :

- ليس هذا من شأنك . . بل لك فقط أن تقر، هل تكون  
زميلا لنا . أم نجعل السمك المتوحش يلتهم جسمك قطعة وراء  
قطعة . .

قال القبطان :

- هل لى أن أطلب مقابلة « كامو » . . هو الذى سيجعلنى  
أقول نعم . .

وفهم القرصان أن حضور الصبى مرتبط بموافقة القبطان أن  
يصبح واحدا منهم . . وبدأت الصدمة مرسومة على وجه « كامو »  
عندما حضر . . فهو لم يكن يتصور أن يوافق القبطان على أن  
يتحول إلى قرصان . . إلا أن « لاي » قال له :

- اسمع يا صغرى . . أنت لاتعرف قوانين البحر . . فنحن  
وسفنا شىء واحد . . إذا غرقت السفينة فهذا يعنى أننا ميتون .  
حتى وإن كنا على قيد الحياة . . وأنا الآن شخص ميت . .  
لاتؤاخذنى فى تصرفاتى . . وذلك حتى أتمكن من إعادة  
سفيتى . . أو أن يأذن الله فى أمرى . .

مط « كامو » شفتيه . وقد استبدت به الحيرة . فترى هل  
القبطان على حق ؟ . أم إنه باع نفسه للقراصنة حين يوافق على أن  
ينضم للقراصنة ؟ .



لكن القبطان كان لديه رأيه الخاص . فلاشك أنه لو انضم إلى القراصنة وأصبح واحدا منهم ، فإن ذلك سوف يقوده حتما إلى مكان السفينة « فيكتوريا » رغم أن هناك أمرا يؤرقه كثيرا . وهو أن عليه أن يؤدي يمين القراصنة . . وأن يقسم الا يكون مواليا إلا لقوانين القرصنة . . أشد قوانين البحر قسوة . .

لكن ، يبدو أن علاقة القبطان بسفينته أقوى من أن يفعل أي شيء آخر . . لذا قال لـ « كامو » :

- سوف أقسم اليمين . . لأن الشخص الذي يقسم هو في الحقيقة ميت . .

نظر إلى « كامو » بقلق . . وردد وقد بدا مغلوبا على أمره :

- افعل كما شئت . .

ربت القبطان على كتف الصبي ، وقال له :

- صدقني . كل هذا أيضا من أجلك . .

وبعد قليل ، ذاع بين القراصنة أن قرصانا جديدا سوف ينضم إليهم هو القبطان السابق « لاي » . وأنه سوف يقسم يمين القراصنة في أول لقاء له بالسيد .

\* \* \*

قفز « حب حب » من مكانه ، وقال وهو ينظر إلى صديقه

الصقر « رف رف » :

- إنه واحد من الرجال المهمين . . أنا واثق في ذلك . .

كانت المعلومات التي استطاع أن يعرفها عن القرصنة في جنوب شرق آسيا تؤكد له ذلك . فهذه المنطقة قد عرفت أعمال القرصنة منذ القرن الرابع عشر . ووصلت ذروتها في أوائل القرن التاسع عشر . وقد اشتهر رجال من طراز « واكو » في بحر الصين . وأغلب القراصنة كانوا من عليه القوم . .

هنا قرر « حب حب » أن يبحث وسط الأشخاص المهمين في مدينة سنغافورة عن رجل له مواصفات خاصة . . ولذا عاد مرة أخرى في الليلة نفسها إلى قسم الشرطة . والتقى بنفس الضابط . . حتى الآن ، لم يتمكن أحد من معرفة مصير السفينة « الشبح » التي اختفت في ظروف غامضة . . وما إن رأى الضابط « حب حب » حتى قال له :

- ليس لدينا شيء للنشر . .

قال « حب حب » :

- أنا لا أبحث عن شيء للنشر . . بل أبحث عن معلومات حول أغني عشرة رجال في سنغافورة . .

الكمث الدهشة الضابط . . فلاشك أن هذا الصحفي

الصغير قد أتى ومعه بعض المتاعب . . لذا سأله :

- لماذا هذه المعلومات . . ؟

رد « حب حب » : صدقنى . السفينة فى جعبة واحد منهم . .

قال الضابط : إنهم جميعا عصاميون . . كونوا أنفسهم  
بمجهودهم الخاص . .

تمتم « حب حب » : ولذلك أريد أن اعرف نوع المجهود  
الخاص .

قال الضابط : ليس من حقى أن أعطيك مثل هذه المعلومات  
الهامة . .

حاول « حب حب » أن يستفز الضابط . فقال له :

- لو سألت أى صبى صغير فى المدينة عن أسماء هؤلاء الرجال  
فسوف يبلغوننى بأكثر مما سأحصل عليه منك . . هل تعرف لماذا؟  
هز الضابط رأسه . وقد بدا أنه عرف الإجابة . . لكن « حب  
حب » لم يتركه يفكر . فقال :

- طالما أنهم بدءوا من الصفر . فإن أى صبى صغير فى حالة  
الصفر الآن . يتوق أن يسير فى الدرب نفسه . . ويعرف كيف  
سلكه من سبقوه . .

برقت عينا الضابط ، وهو لا يتصور بالمرّة أنه أمام شخص

يتمتع بحدة ذكاء مثلما يتمتع « حب حب » .

\* \* \*

في تلك الليلة . كان «مونتيرو» قد قرر أن يقضى سهرة رائعة . .  
من سهرات الأساطير القديمة . . حيث قرر أن يلتقى رجال  
الأعمال في أحد الفنادق الضخمة . . من أجل تناول عشاء عمل  
. . يتناقش فيه الجميع في موضوع بناء مدينة جديدة تطل على بحر  
جنوب الصين . .

ولذا فإن سيارة « مونتيرو » عندما اخترقت شوارع العاصمة  
سنغافورة . كان صاحبها في طريقه لحضور هذا اللقاء الهام الذى  
لايتكرر كثيرا في المدينة .

رسم «مونتيرو» خطة دقيقة من أجل السيطرة على هؤلاء  
الرجال . وبالتالي على اقتصاد المدينة بأكملها . . وقرر أن يتخلص  
من أى منافس له . . يمكنه أن يقف في طريق خطته الطموحة . .  
وعندما وصلت سيارته الفارهة إلى الفندق . بدا «مونتيرو»  
سعيدا وهو يرى شارة ضخمة عليها حروف "VIP" أمامه . . نظر  
إلى تابعه وقال :

- رائع . . المرة القادمة سوف نضع شارة جديدة تعنى أهم

شخص فى المدينة . . لا . بل أهم قرصان . . Very important Pirat .  
ودس السيجار فى فمه ، وضحك ضحكة مكتومة . .  
ولأنه رجل مهم جدا . . فقد كانت الأبواب تفتح أمامه  
بسهولة . . . باب الفندق الذى يفتح تلقائيا . . ثم باب  
المصعد . . وأيضا باب القاعة الكبرى التى فيها العشاء الفخم  
المنتظر . .

ولأنه رجل مهم . فما إن دخل القاعة الكبرى . . حتى التف  
أغلب الحاضرين نحوه . . أحس بالنشوة . . وراح ينفذ  
السيجار . . ثم هز رأسه وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى . . ثم  
راح يمد يده إلى الأمام وسرعان ما جاء الآخرون يضافحونه .  
أحس «مونتيرو» أن الجميع بهذه الخفاوة قد انتخبوه عميدا لهم  
 . وأنه الآن أهم شخص فى المدينة . ولذا راح يتمتم داخل نفسه :  
- وأيضا أنت ، أهم قرصان فى المدينة . .

\* \* \*

فى قسم الشرطة كانت المفاجأة الحقيقية .  
فقد تم العثور على جميع ملفات الأثرياء الذين ظهروا فى الآونة  
الأنهىة . عدا ملف واحد . . هو الملف الخاص بـ « يوسف  
مونتيرو» . .



استبدت الدهشة بالضابط . . ونظر إلى «حب حب» . وقال  
فاغرافمه :

- إنه لأمر مثير للغاية . . هل أنت واثق أن له ملفا طرفكم ؟  
رد الضابط :

- كل الشخصيات الهامة لها ملفات عندنا . . ليس لأنها في  
منطقة الشبهات . . بل لأنه يجب حمايتها . .

تتم «حب حب» : لكن في الأمر سرا . . يجب أن أعرفه . .  
فوجئ «حب حب» بالضابط يقول له :

- اسمع أيها الصحفي . . هناك حدود لكل شخص منا يجب  
الآلتجاوزها . .

بدت نبرته غريبة الصدى في رأسه . . نظر إليه بدهشة . .  
وكأنه يستحثة أن يطلب منه تفسيراً لما سمعه . . إلا أن الضابط هز  
رأسه . . ولم يتكلم . أدرك «حب حب» مدى خطورة الموقف .  
فقال :

- هل تعنى أن انسحب . . ؟

رد الضابط : لا أقصد . . ولكن لاتعبر الخط الأحمر . .

بدت جملته مثيرة للدهشة أكثر . . إذن فهناك خط أحمر عليه  
ألا يعبره . . ولأنه مغامر . . فلن تظل هذه الصفة ملتصقة به إلا

إذا حاول ان يخترق هذا الخط الأحمر ، لا أن يكتفى بعبوره . . لذا قال :

- اطمئن . . أنا لا أعبر الخطوط . . بل أحطمها . .  
وأسرع خارجا من قسم الشرطة . . دق قلب الضابط . .  
أحس بالخوف على هذا الصبي . . فلاشك أنه مجنون . . ويعرض  
نفسه للخطر . .

\* \* \*

بدت الأمور في أفضل حالاتها في الجزيرة . . خاصة بالنسبة  
للقبطان وللصبي « كامو » . . فقد جاءت الأنباء أن « السيد » لن  
يحضر الليلة . . لأنه مشغول بأمر هام للغاية . . ولذا فإن القَسَمَ  
الذى سوف يؤديه القبطان « لاي » قد يتأخر ليوم آخر . .  
وعندما سبمع « كامو » هذا الخبر . . غمرته الفرحة . . وقرر أن  
يفعل شيئا . .

كان كل همه هو أن يؤخر أداء القسم . . وذلك كى يتمكن من  
الاتصال بالعالم الخارجى . . فهو يعرف جيدا أنه يمتلك وسيلته  
الخاصة للاتصال بهذا العالم . . وأن عليه أن « يركز » كثيرا . .  
حتى يتذكر الكيفية التى عليه أن يتعامل بها مع الكومبيوتر  
الخارق . .

إنه الآن يحس بالأمان أكثر . . فلاشك أن وجوده إلى جوار القبطان « لاي » سوف يعطيه الفرصة كي يجرب الكمبيوتر الخارق . .

وفي كوخه الذى خصصه القراصنة للقبطان . انزوى « كامو » فى ركن ، وراح يمسك الكمبيوتر الخارق ويتذكر كيف استطاع أن يجعله يعمل أول مرة . . لقد فشل آنذاك مرة . ثم فشل مرة . . ولكنه نجح مرتين . . ثم مالئ أن أخفق . . داس فوق الأزرار . . ورغم ان الكمبيوتر قد أطلق إشارة حمراء فإنه لم يطلق صفارة الاتصال الخارجى . . أحس « كامو » بالإحباط الشديد . . ثم رفع رأسه إلى السماء . . وهتف مناجيا :  
- يارب . . ساعدنى . . كن معى . .

\* \* \*

وفي مبنى صحيفة « العهد » السنغافورية . . كانت المفاجأة أشد . .

فقد اكتشف « حب حب » عندما زار المبنى فى التاسعة صباحا أنه لا توجد أية ملفات بالمعلومات خاصة بالسيد « مونتيرو » . .  
بدا الموقف مثيرا . وغريبا . . ولذا طالب أن يلتقى برئيس التحرير . وعندما دخل إلى مكتبه . وجد أمامه شابا يتوقد

بالحياة، والحماس . راح يصافحه بحرارة . . وهو يقول :

- كم أنا سعيد أن التقى بصحفي من البلاد العربية . .

ابتسم « حب حب » . ولم يشأ أن يخبره أنها المرة الأولى التي توكل إليه مهمة صحفية . . وأن حاسة المغامرة قد دفعته لأن يعرف الكثير عن رجل الأعمال الثرى « موثيرو » . . وبينما هو يحتسى المشروب الذى أمر به رئيس التحرير . قال « حب حب » :

- إنها المرة الأولى التى أزور فيها سنغافورة . . وكنت أتمنى أن ألتقى برجالها . . وأن أعرف الكثير عنهم لكن . .

قال رئيس التحرير للشاب :

- يمكن للجريدة أن تعين لك دليلا . يذهب معك لمقابلة الشخصيات التى تودها . .

أخرج « حب حب » مفكرته . . وراح يقرأ منها العديد من الأسماء . . وقال :

- بودى أن التقى بكل هذه الشخصيات . . هل من الممكن ؟

هز رئيس التحرير رأسه وقال : طبعاً . . يمكن أن توفر لك الجريدة ماتشاء . .

هنا أراد « حب حب » أن يلقي قبيلته . . فقال :

- لكن هناك شخصا أريد أن أقابله على عجاله . . ومعلوماتى

عنه قليلة . .

بدأ وجه رئيس التحرير يتغير ، وكأنه كان يتوقع مثل هذه الجملة . . قال وقد بدا كأن شيئاً قد انحسر في صوته : من ؟  
وبحروف واثقة من الشخص الذى ينطقها . قال « حب  
حب » : السيد « مونتيرو » . .

وبدا « حب حب » كأنه ألقى قنبلة حقيقية في المكان . . هنا  
قام رئيس التحرير من مكانه . . وتحرك في الغرفة وقال : إنه خارج  
عن دائرة اختصاصنا . .

سأل « حب حب » : وهل لهذا السبب لا يوجد له ملف في  
إدارة المعلومات الخاصة بالجريدة . . ؟  
ولم يعرف رئيس التحرير كيف يرد على السؤال . .

\* \* \*

كاد « كامو » أن يلقى بالكومبيوتر الخارق في الأرض . . بل وأن  
يرمى به خارج الكوخ . . إلا أن القبطان سأل :  
- مالى أراك عصبيا . . هناك أمور يجب أن نكون فيها هادئين .  
مد « كامو » بالكومبيوتر الخارق . . وقال :  
- إنه لا يعمل . . بل أنا الذى لا أجعله يعمل . .  
سأل القبطان : ما هذا ؟

وراح « كامو » يشرح للقبطان لأول مرة ماذا يكون الكمبيوتر الخارق ، وماهى إمكانات عمله . . هنا أمسك القبطان ، وراح ينظر إليه بدهشة ، وقال :

- يا إلهى . . هذا الكمبيوتر معك . . ولا تتكلم . .  
رد « كامو » : لكننى لا أعرف كيف أجعله يعمل . .  
صاح القبطان : أنا أعرف . .  
سأله « كامو » : صحيح ؟

رد القبطان : حتى لو لم أكن أعرف . . فالحاجة أم الاختراع . . . يجب أن أعرف . . هه . . يجب أن أعرف . . هل فهمت ؟ . .

وراح القبطان يمسك بالكمبيوتر الخارق . . وأخذ يحدق فيه كأنه يحاول أن يبحث عن وسيلة ما لتشغيله . . ومر الوقت . . وهو يحاول . . لكن يبدو أنه لم ينجح . . فالتقت يائسا إلى « كامو » وقال :

- هذه لعبة غير مفيدة . . من الأفضل أن ترميها فى البحر . .  
قال « كامو » : صدقنى إنه كومبيوتر خارق . .  
تساءل القبطان بسخرية :

- ومن أين جاءته صفة أن يكون خارقا ؟

بهت « كامو » فجأة .. ثم لمعت عيناه .. وصرخ :  
- آه .. لقد تذكرت .. تذكرت ..  
نظر إليه القبطان .. وقد لمعت عينياه بالفرحة .. وكأنه  
يستفسر منه عما تذكره .. هنا قال « كامو » : إنه يعمل ذاتيا ..  
هكذا أبلغنى « حب حب » .  
وفى تلك اللحظة دخل أحد القراصنة وقد بدت ملامح وجهه  
غير باعثة على الارتياح ..

\* \* \*

قال رئيس التحرير ، موجها كلامه إلى « حب حب » :  
- اسمع يازميلي . لقد قررنا أن ننسى « مونتيرو » تماما .. رغم  
أننا نعرف عنه الكثير ..  
بدت كلمات الرجل غريبة . ليس فقط لأنها صادرة من  
صحفى يجب أن يبحث دائما عن المتاعب ، حتى يقدم للقراء  
القضايا الساخنة .. بل لأن فى كل كلمة نطق بها الكثير من  
المعانى الخفية ، والمثيرة .. هنا سأل « حب حب » :  
- هل يقدم لكم الإغراءات ؟ ..  
رد رئيس التحرير : لا ، أنت تعرف أن الصحفيين الذين

يقبلون الإغراءات سرعان ما يسقطون .

هتف « حب حب » :

- إذن هناك تهديدات . .

رد رئيس التحرير : إنها تهديدات بشعة ، أقرب إلى أعمال القرصنة .

قام « حب حب » فجأة من مكانه . . وقال : هذا هو ما كنت أود سماعه . القرصنة . .

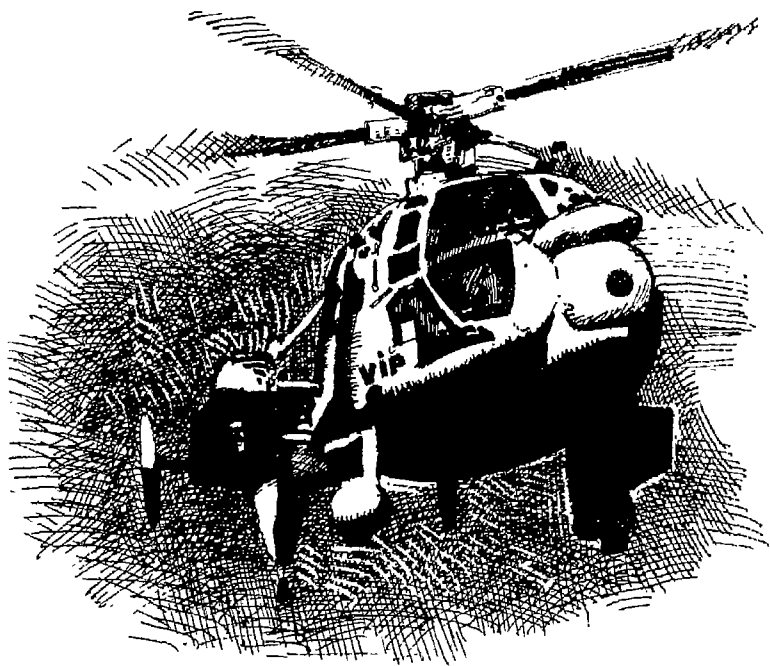
قال رئيس التحرير : لقد تخلص من ثلاثة صحفيين أكفاء . حاولوا كشف سره . . فقرر الباقون أن يلتزموا الصمت . . ولو إلى حين . .

هنا سمع « حب حب » صوتا ينطلق من جيبه . . فهتف كأنه يصرخ :

- أما أنا . . فلن أسكت . . ولو إلى حين . .

وسرعان ما حيا رئيس التحرير على عجلة . . بعد أن قرر أن يخرج من غرفته بأقصى سرعة . . وأسرع نحو الطريقة . . وهناك أخرج الكمبيوتر الخارق وراح يتلقى رسالة عاجلة قادمة إليه . . كانت الرسالة عاجلة فعلا . . ومثيرة للدهشة . لم يكن يمكنه أن يتوقعها أبدا . . إنها رسالة يبثها الكمبيوتر الخاص بصديقه





«كامو» . . هتف لنفسه قائلا :

- يا إلهى . لقد عرف كيف يجعله يعمل!!

كان « حب حب » يعرف أنه بالضغط على الحروف الأربعة الخاصة بكلمة « يعمل » يجعل الكمبيوتر الخارق يطلق إشارة خاصة سرعان ما يستقبلها كومبيوتر « حب حب » وهكذا يبدأ الاتصال الثنائي . . ويمكن له «حب حب » آنذاك أن يرسل الرسالة التى يودها . .

بدا « حب حب » فى تلك اللحظات فى غاية الارتباك ، والقلق . فليس مبنى الجريدة بالمكان المناسب لأن يرسل أو يستقبل رسالة عاجلة . ولا أن يطلب من « كامو » مايوده منه ، خاصة كيفية تشغيل الكمبيوتر . .

لذا لم يجد مكانا أكثر ملاءمة لتلك المهمة سوى أن يصعد فوق سطح المبنى . .



رغم الوقت الضيق ، والظروف الغير مناسبة ، كان على « حب حب » أن يرسل إشارات يستقبلها « كامو » تعلمه كيف يستعمل الكمبيوتر الخارق . . وعلى أى زر بالضبط يمكن أن يدوس كى يمكن تحديد المكان الذى يوجد به الآن . .

وبينما راح « حب حب » يفعل ذلك فوق سطح المبنى . .  
كانت هناك طائرة مروحية تطير فوق المدينة راحت تقترب من المبنى  
الذى يوجد فيه ، ثم انطلقت نحو البحر . .

انكمش « حب حب » قليلا وهو يحس كأن الطائرة ، بصوتها  
المزعج ، سوف تصطدم بالمبنى ، إلا أن هذا لم يمنعه أن ينظر إلى  
الطائرة . .

وسرعان ما استرعى انتباهه شيء عجيب . . فقد كان هناك  
ملصق ضخم التصق بباطن الطائرة عليه الحروف التى تؤكد أن  
صاحبها « شخص مهم جدا » . .

لم يكن « حب حب » يعرف أن هذا الشخص المهم جدًا الذى  
يركب الطائرة هو أيضًا «مونتيرو» . وأنه فى تلك اللحظة ، وفى  
داخل الطائرة ، كان يقوم بتبديل ملابسه الأنيقة . ثم راح يرتدى  
ملابس أخرى غريبة الشكل . . فقد وضع حول عينيه عصابة  
سوداء من التى يرتديها القراصنة . وعلى رأسه ربط منديلا متعدد  
الألوان وبدت حلتة الزيتية كأنها لمقاتل متوحش . . ثم راح يضع  
البندقية الآلية حول وسطه . . وهو يتكلم قائلا :

- رائع . . اليوم سوف نظفر بغنيمتين كبيرتين . . « الفردوس »  
و « لاي » . .

كان «مونتيرو» يعرف جيدا أن رجاله قد أعدوا العدة كاملة لغامرة تلك الليلة . حيث سوف يقوم بنفسه بمهاجمة السفينة «الفردوس» القادمة من الخليج العربى وعليها الكثير من الأثرياء العرب . . وفى الوقت نفسه فإنه سوف يضم القبطان « لاي » إلى جيشه القوى من القراصنة . . إنه يعرف « لاي » أشد المعرفة فهو رجل شجاع . ومخلص . ويعشق الحياة فوق البحر . . ولاشك أن ضمه إلى جيش القراصنة سوف يزيد من قوته . . ومن مغانمه . . وسيجعله قرصانا مهما جدا . . ليس فقط فى سنغافورة . . بل أيضا فى منطقة جنوب شرق آسيا التى يفكر فى الاستيلاء عليها من خلال مدى خطة إجرامية طويلة الأمد . . انطلقت الطائرة فوق البحر . .

دارت عدة دورات حول نفسها قبل أن تغير من اتجاهها . . وتتجه نحو جزر تايلاند . . هناك حيث تقع جزيرته الخاصة . التى يخفى فيها السفن الثلاث التى استولى عليها . . والموجودة الآن فى ميناء صناعى ضخم محفور داخل الصخور لايمكن لأحد أن يكتشفه .

وبعد دقائق كانت طائرة القرصان العصرى «مونتيرو» قد وصلت إلى الجزيرة . . وكان عليه أن يفعل أشياء كثيرة . . قبل أن

يستعد لغامرته الليلية القادمة . .

\*\*\*

في تلك اللحظات ، كان « حب حب » قد استطاع أن يلقي صديقه « كامو » عبر شاشات الكمبيوتر العملاق كيفية الاستخدام الأمثل للكمبيوتر . . وبدأ يطلب منه أن يضغط على الزر الخاص برسم خريطة تدل على المكان الذي يوجد فيه .

لم يكن « حب حب » يعرف أن « كامو » موجود الآن في مكان رفعت فيه درجة الاستعداد إلى أعلاها . . وأن الجميع في حالة توتر شديد لأن السيد سوف يعمل بعد دقائق . . وأن شيئاً ما سوف يحدث هذه الليلة . .

ووسط هذا الجو المليء بالتوتر ، كان على القبطان « لاي » أن يقوم بمساعدة « كامو » في الاختفاء عن الأنظار وسط الصخور . حتى يتمكن أن يرسل رسالته إلى « حب حب » . .

وبينما استعد القبطان لمقابلة « السيد » القادم بعد دقائق . . انتشر بعض رجال القراصنة فوق الصخور يبحثون عن الصبي « كامو » الذي اختفى في مكان ليس من السهل العثور عليه . . راح قلبه يخفق بشدة ، وهو يحس أن القراصنة يقتربون منه . . وأنهم يكادون أن يكتشفوا مكانه ثم يقبضوا عليه . .

فجأة ، وقبل ان يدوس فوق الزر، الذى يمكن أن يرسم خريطة المكان الموجود فيه على شاشة « حب حب » ، رآه . . إنه أحد القراصنة . الذى أشهر سلاحه فى وجهه . وصاح . .  
- سوف نعلمك كيف تهرب . .

ولم يكن أمام ذلك الخوف الذى استبد به سوى أن يدوس بشدة على الزر . . ثم راح يستند على جدار الصخرة . . هنا صاح القرصان مذعورا :

- لا . . ارجع . .

لم يفهم « كامو » شيئا . . ولم يعرف كيف يرد ، ولا ماذا يقصد . . لأنه قد وجد نفسه ينطلق فى الهواء وكأن شيئا ما قد جذبته . . وراح جسده الصغير يتطاوح كأنه يسقط فوق السحاب نحو الأرض . . فأخذ يصرخ . . ولكن صوته ضاع بعيدا . .  
ترى ماذا حدث لـ « كامو » . . ؟ . .



أسرع « حب حب » إلى الضابط فى قسم الشرطة . . وبدأ هذا الأخير كأنه ينتظر . كان يجلس أمام مكتبه وقد علاه بعض الاكتئاب . . رفع رأسه إلى « حب حب » المنشرح الصدر وقال له :



- أنت تظهر أحيانا فى الوقت غير المناسب . .  
قال « حب حب و وهو يشير إلى الكمبيوتر الخارق :  
- انظر . . عرفت أين هو الآن . . إنه خبر سار . .  
قال الضابط بلا مبالاة : أنت لديك خبر سار . . وأنا أخبرى  
لاتسر . . سوف ينقلوننى . . لأن أحوال الأمن ليست على مايرام  
هذه الأيام . .

لم يهتم « حب حب » ماذا يقول الضابط . . بل قال له :  
- انظر . . إنه هنا . . صديقى « كامو » . .  
ووجد الضابط نفسه ينظر إلى الخريطة المرسومة على شاشة  
الكمبيوتر . فجأة لمعت عيناه . . ونظر إلى « حب حب » وسأله  
وقد بدت عليه اللهفة :

- كيف عرفت ذلك ؟ . إنها جزيرة الجن . .  
قال « حب حب » : صديقى موجود هناك . . يجب أن نُنقذه  
بأى ثمن . .

قال الضابط : إنها جزيرة لايسكنها سوى الشياطين الذين  
يؤذون البشر . .

علق « حب حب » : لكن صديقى « كامو » من البشر . .  
أؤكد لك أنه هناك محبوس فى نفس المكان الذى خطفه فيه



القراصنة . .

تتم الضابط : قراصنة !!

صاح حب حب : أرجوك . . ساعدنى أن تبلغ السلطات . .  
يجب أن ننقذه . .

قال الضابط : سوف أحاول . . لكنهم سوف ينقلوننى .  
بادعاء أننى ضابط حامل . .

قال « حب حب » حاول . . ولو مرة أن تقف بجانبى . .  
رد الضابط : سوف أحاول . . سوف أتصل بمأمور القسم . .  
وعليه أن يتصل بالحكمदार . . وعليه أن يتصل بالإدارة العليا . .  
ثم بمدير الأمن . . وعلى مدير الأمن أن يتصل بوزير الداخلية . .  
وعندما التفت إلى « حب حب » . . كان هذا الأخير قد انطلق  
إلى الشارع . .

فوجئ سكان سنغافورة بصبي يجرى فى الشوارع . . نحو صقر  
يحمل فى منقاره حقيبة . . سرعان ما ألقاها نحوه . . وعلى الفور  
اهترشها « حب حب » وراح يركبها على عجلة . .  
التف الناس حوله مندهشين . . وفى لحظات قليلة ، كان  
« حب حب » قد انطلق بالطائرة فى الجو . . وراح الصقر يرفرف  
حوله . . وهما يعلوان نحو السماء . .

لقد بدأت المغامرة الحقيقية . . وعلى « حب حب » أن يتتبع خطى الخريطة كي يصل إلى المكان الذى يوجد فيه صديقه كامو . . أو بالأحرى كما عرف منه قبل قليل ، الجزيرة التى يوجد فيها قراصنة البحر المعاصرون . . أحدث طراز من القراصنة . . انطلقت الطائرة فوق بحر جنوب الصين ، نحو تايلاند . . وكان « حب حب » كلما اقترب منها ترتفع المؤشرات الظاهرة فى شاشة الكمبيوتر الخارق . .

أحس « حب حب » أنه مقبل على خطر . . ولكنه لم يستطع أن يحدد إلى أى مدى تصل حدود هذا الخطر . . كانت لديه ثقة كبيرة فى أن الله يقف دائما مع من يسعون لعمل الخير . . وأنه طالما هو متوجه إلى مثل هذه المهمة ، فلا بد للسماء أن تقف معه . . لكنه ، لم يكن يدرى أن « جزيرة الجن » التى يتوجه إليها تشهد الآن أحداثا ساخنة . فقد كان القرصان الذى يتصور نفسه شخصا مهما للغاية يستعد لعمليته الإجرامية القادمة . .

بدأت الجزيرة فى تلك اللحظة فى أشد حالات الاستعداد للعملية المثيرة . فهناك سفينة سوف تصل إلى البقعة نفسها التى تم فيها خطف سفن أخرى من قبل . .

كان مونتيرو واثقا تماما أنه لن يجرؤ أحد على الاقتراب من هذه

المنطقة الخطرة . . ليس فقط لأن رجال الأمن في سنغافورة واقعون في حيرة مما حدث في الفترة الأخيرة . بل أيضا لأنه بصفته رجلا مهما جدا . . يعرف ماهي الخطط المقبلة لرجال الأمن الذين لايتصور أحد منهم قط أن «مونترو» هو « سيد القراصنة » . . كل ما كان في ذهنه هو الاستيلاء على السفينة . . وأن يكون معه القرصان المنتظر . . القبطان « لاي » . .

\* \* \*

هتف « لاي » عندما رأى «مونترو» :

- أنت ؟

تتمم مونترو قائلا :

- قليلون هم من يعرفون حقيقتي . . ولن ينقذك مني سوى الولاء . . ولقانون القرصنة . .

قال القبطان :

- هل تثق بى إلى هذه الدرجة . ؟

رد القرصان : أنا اثق بنفسى . وأعرف كيف أختار أتباعى . .  
وأستطيع أن أعلمهم كيف يكونون لهم الولاء . . لقانون القرصنة . .  
هه . ؟

سرعان مافهم القبطان أن «مونتيرو» يريد منه أن يقسم الآن .  
والآن فقط . . فصاح :

- لقد خسرت سفينتي . . وسمعتي . . ولم . .  
هتف «مونتيرو» ، وقد بدت على وجهه سمات الفرحه :  
- رائع . . أنت هكذا ستكون ساعدى الأيمن . . فى كل  
عمليات القرصنة . .

وراح القبطان يسرد فيما يمكن أن ينتظره . . هل من الطبيعى  
أن يتحول المرء من قبطان لسفينة ذات تاريخ مجيد فوق سطح  
البحر . . إلى قرصان يهاجم السفن ؟ . لاشك أن هذا يعنى سقطة  
كبيرة لانهضة منها . .  
قال «مونتيرو» : لقد حضرت خصيصا كى أسمعك تردد قسم  
القراصنة . .

أحس القبطان بالحيرة . . فهو أمام شخص يعرفه جيدا . . إنه  
زميل سابق فى المدرسة الابتدائية كان دائما يفخر بأنه الأقوى جسما  
. والأكثر شراسة . . وكان دائما بلا أصدقاء . . وكثيرا مانفر منه  
الزملاء . . ولعل هذا قد تسرب فى أعماقه . . وهاهو يحاول أن  
يكسب الأموال والجاه . . بعد أن فقد صداقات الآخرين طوال  
سنوات حياته . . لذا رد قائلا :

- اسمع يا «مونتيرو» . .

وقبل أن يكمل القبطان جملته ، صرخ القبطان في وجهه :

- اسمى «سيد القراصنة» . . أنا رجل مهم جدا . . قرصان

مهم جدا . . أنا . .

وكان هذا وحده كفيلا أن يجعل القبطان «لاى» يعرف أى

مصير ينتظره لو خالفه .

\* \* \*

فجأة تغيرت أشياء كثيرة في الخطة . . 11

فقد طلب القبطان من مونتيرو أن يكون الهجوم على السفينة «الفردوس» في لحظات النهار الأخيرة ، وذلك لأن السفن قد هوجمت من قبل في منتصف الليل .

ولاشك أن المسؤولين في السفينة «الفردوس» ينوون أن يستفيدوا من هذا الدرس . ولعل أحدا لايتوقع أن يتم الهجوم هذه المرة في وضوح النهار . .

واقنع مونتيرو بالفكرة . خاصة أن القبطان قد أكد له أنه لن يقسم قسم القرصنة إلا بعد أن يثبت له ، على الواقع ، أنه قرصان . . ولم يولد إلا قرصانا . .

وسرعان مابدأت الاستعدادات للإبحار من «جزيرة الجن» .

نحو تايلاند لمقابلة السفينة القادمة من المنطقة العربية إلى جنوب شرق آسيا . .

وفجأة ، وقبل الإقلاع . جاءت صيحة من القرصان الذى يستطلع الأفق . وسرعان ماتكهربت الأمور . وسرت الأنباء بأن طائرة غريبة قد ظهرت فى الجو . .

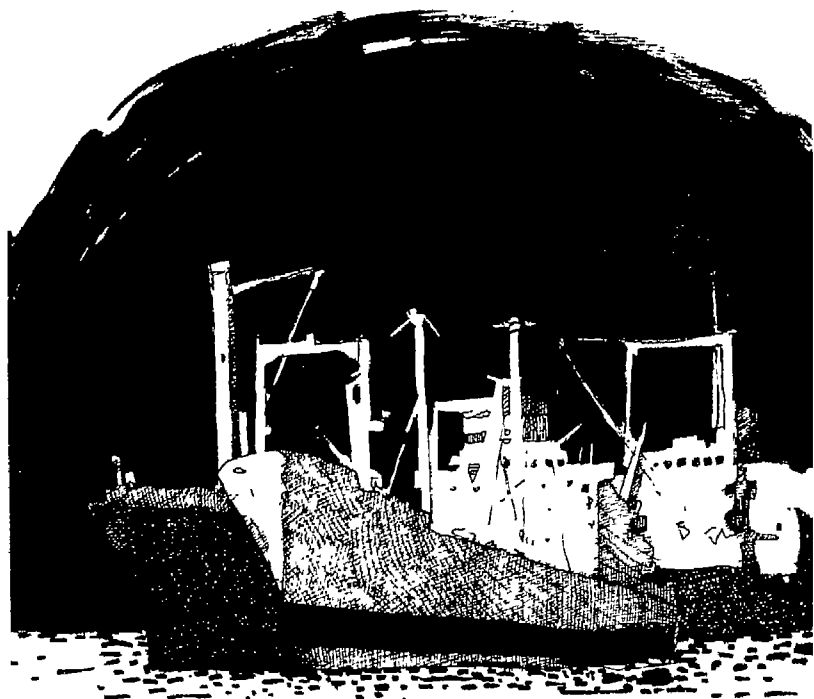
راح البعض ينظر إلى الأفق . . فلم ير أحد شيئا . . سوى صقر ذهبي اللون . . راح يعكس أشعة الشمس فى الدائرة التى يطير فيها . . هنا أطلق «مونتيرو» صيحة غضب قائلا :

- يجب أن أعاقب هذا القرصان . . إنه لايجيد الاستطلاع .

ومن جديد استعدت سفينة القراصنة للإقلاع . . متجهة إلى مغامرتها الشيطانية . .

لم يكن أمام « حب حب » سوى الكمبيوتر الذى اتخذته لنفسه مرشدا من أجل الوصول إلى المكان الذى يختبئ فيه صديقه «كامو» . .

ولذا ، فما إن أحس أن القراصنة قد كشفوا أمره حتى أسرع بالتراجع من حيث أتى ، وراح يقود طائرته إلى الناحية الأخرى من



الجزيرة . .

وما إن دار حول الجزيرة ، ووصل عند الطرف الثاني لها ، حتى رأى منظرا لم يصدق عينيه أبدا وهما تريانه . .

لقد خيل له أنه يرى بحرا متلاطما من الأطفال . .

اقتربت الطائرة من هذا البحر الغريب . . وكلما اقترب « حب حب » وصقره . . زادت دهشته . . فقد كانت الجزيرة مليئة باطفال من أعمار مختلفة .

وتساءل « حب حب » عن هذه الظاهرة التي يراها أمامه . . ولم يشأ أن ينزل بالطائرة إلى هذا الخضم الهائل من الأطفال . . فلاشك أن ذلك يشكل مخاطرة غريبة لايمكن له أن يتكهن بنتائجها . .

أحس أنه يقترب أكثر من مكان زميله « كامو » . .

راح يبحث عنه . . وهو يختبر خريطة الموجودة على شاشة الكمبيوتر الخارق . . ثم اكتشف فجأة أنه لا يوجد أمامه سوى كتلة هائلة من الصخر . .

وعندما حطت طائرة « حب حب » نزل فوق الصخور وراح يبحث عن مكان ينفذ إليه . . أحس أنه أسفل هذه الصخور



الغريبة الشكل يوجد صديقه « كامو » . وأيضا ، يوجد سر  
غامض . . لم يستطع أحد أن يكتشفه . .  
ورأى صخرة غريبة . . حاول أن يدفعها . . وما إن داس بيده  
عليها حتى اندفع يسقط في هوة سحيقة لا يعرف إلى أين تأخذه . .  
طار جسمه فجأة وهوى . . ولف حول نفسه مرات عديدة . .  
وأحس كأنه سيغمى عليه ، بل كأنه ذاهب إلى مصيره المحتوم . .  
ولكن ، فجأة وجد نفسه يرتفع في الجو مرة أخرى . . أحس  
بأن روحه تسترد إليه مرة ثانية ، بعد أن كاد أن يفقدها . . صاح  
وهو لا يصدق نفسه :

- « رف رف » . . لقد أنقذت حياتي مرة ثانية . .  
وما إن طار به الصقر حتى بدأ يستطلع المكان . . وكان غريبا  
بالفعل .

\* \* \*

بدا المكان أشبه بمقبرة سفن . فهو عبارة عن مغارة ضخمة  
مستوفة بالصخور . وفي أسفلها بحر ضخم تنام السفن في  
أحضانها . . بعد أن كادت تتحول إلى أطلال .  
هنا سمع « حب حب » صوتا يناديه . . صاح وهو لا يزال

معلقا بين مخالب الصقر :

- كامو . .

جاء الصوت والصدى : « حب حب » . . أنا هنا فوق  
السفينة « فيكتوريا » . .

أشار « حب حب » للصقر أن ينزل به إلى أسفل المغارة الرهيبة  
التي تضم أسفلها كل هذا العدد من السفن القديمة . . فراح  
الصقر يهبط بصاحبه حتى نزل فوق السفينة .  
كان اللقاء حارا . .

تعانق الصديقان . . وهما يكادان ييكيان . .  
صحيح أنهما لم يلتقيا من قبل وجها لوجه . . لكن هذا لم يمنع  
حرارة اللقاء أن تشتد . . راح « كامو » يربت على ريش الصقر  
الذهبي . وقال له :

- انت « رفرف » الرائع !!

قال « حب حب » : لقد أنقذني مرات عديدة . .  
أشار « كامو » إلى شبكة ضخمة مربوطة فوق السفينة ، وقال :  
- وهذه أنقذتني مرة واحدة . .

استدار « حب حب » حوله . . وقال :

- لكن ، ماهذا . . ؟



رد « كامو » إنها السفن التى سطوا عليها . . إنهم يضعونها هنا  
حتى يحولوها إلى سفن أخرى . . لا علاقة لها بالسفن القديمة . .  
وحكى « كامو » لـ « حب حب » مغامرته . . منذ أن قرر أن  
يدس بأنفه فى هذه المغامرة المثيرة . والخطيرة . . لقد أنقذته معجزة  
سماوية . . وكان يمكن له أن يكون الآن بين عداد الموتى . .  
هنا تذكر « حب حب » شيئا . . وقال :

- لكن أخبرنى . . ماسر هؤلاء الأطفال الذين رأيتهم عند طرف  
الجزيرة ؟



وعرف « حب حب » حكاية هؤلاء الأطفال . . فسيد القراصنة  
يود أن يصنع جيلا من القراصنة الجدد ، يسيطر بهم على بحر  
جنوب الصين . . ولذا فإنه يتخلص دوما من الكبار الذين يركبون  
السفن التى يتم الاستيلاء عليها . أما الصغار فإنه يضمهم إلى  
مدرسة القراصنة . .

برقت عينا « حب حب » من الدهشة . وقال :  
- لأنه مجرم محترف . . يجب أن نتخلص منه . .  
وحكى « حب حب » لصديقه مغامرته المثيرة التى تعرف خلالها

عمن يكون « سيد القراصنة » . . ثم قال :  
- كنت قد قررت أن آتى هنا فقط لإنقاذك . . والعودة بك إلى  
سنغافورة . . لكن المغامرة لم تنته بعد . .  
ولكن ، كانت هناك مشكلة صغيرة في الأفق . .  
فعلى الصديقين أن يخرجوا من هذا الكهف . . لم يكن الأمر  
صعبا . . فقد قام الصقر بالدور خير قيام حين راح يطير حاملا  
« حب حب » بين مخلييه ، وخرج من الفتحة الصخرية الموجودة في  
الفوهة . . ثم عاد ليأتى بصديقه « كامو » . .  
وبدأت المطاردة . .

ركب « حب حب » طائرته وانطلق بها نحو بحر جنوب  
الصين . أما « كامو » فلم يكن أمامه سوى أن يترك نفسه ، مجددا  
بين مخالب الصقر الذى انطلق به أيضا نحو عرض البحر . .  
وعند عرض البحر كانت سفينة القراصنة تستعد للاستيلاء على  
السفينة « الفردوس » ، حيث راحت السفينة تقترب من فريستها  
عند عرض البحر . .

وما إن بدأت المعركة ، حتى تغيرت الموازين تماما . .  
فقد تحول بحر جنوب الصين فجأة إلى ترسانة بحرية انتشرت

سفنها في كل اتجاه ، تحاصر سفينة القراصنة . .

وانطلقت النيران في كل مكان بالبحر .

في تلك اللحظات ، انطلقت طائرة «حب حب» . . من أعلى  
ترقب هذه المعركة الشرسة . . لم ينجح القراصنة في استخدام  
أسلحتهم النارية التي يستخدمونها عند الاستيلاء على السفن  
التجارية وسفن الركاب . .

لكن ، لاشك أن شجاعة القبطان « لاى » قد لعبت دورا في  
التعجيل بسقوط القراصنة ، حيث نجح في اقتحام مقصورة سيد  
القراصنة . وبدأت مبارزة ساخنة بين الزميلين القديمين وبكل  
مهارة استطاع « لاى » أن يجرده من سلاحه . . ثم صاح :  
- قانون القراصنة المعاصر يعنى طلقة واحدة تكفى . .

وعلى الفور أشار « مونترو » من وراء زجاج مقصورته إلى رجاله  
أن يكفوا عن المقاومة . . بدا الموقف غريبا للغاية من هذا الرجل  
الذى طمح كثيرا في أن يكون قرصانا مهماً للغاية . . ولعل الذى  
دفعه إلى الاستسلام بسهولة أنه يطمح في أن يكون سجيناً بالغ  
الأهمية .

وسط الأفراح التى عمت مدينة سنغافورة خرج الناس إلى

الشوارع يستقبلون الرجال والنساء والأطفال القادمين من جزيرة  
الجن . والذين أسرهم القرصان السابق «مونتير» ورجاله . .  
ووسط الشوارع ، راح أبناء المدينة يحملون القبطان « لاي » فوق  
الأعناق وهم لا يكفون عن الرقص والغناء . .  
شيء غريب حدث في المدينة في تلك الليلة . . فقد راح أبناء  
سنغافورة يرتدون زى القراصنة كأنهم ذاهبون إلى حفل تنكرى . .  
ووسط تلك الاحتفالات الضخمة . . اقترب من « حب حب »  
شخص يعرفه جيدا . ولعله كان يتوق أن يراه في مثل هذه  
المناسبة . إنه ضابط الشرطة الذي قابله كثيرا . . لكن في هذه المرة  
يرتدى الملابس المدنية . . وقال له :

- سنغافورة تشكرك يا « حب حب » . .  
هز « حب حب » رأسه ببرود . . وسرعان ما فهم الضابط سر  
هذا الموقف . فقال :

- لتعلم أننى قد سعت طويلا إلى مقابلتك . . كى أشرح لك  
سر موقفى السلبى . . أعتقد أنك الآن قد فهمت . .  
بدت الدهشة على وجه « حب حب » . . ولكن الضابط لم  
يجعله يندهش طويلا . فقال :

- لتعلم أن العدالة كانت تعد كل شيء من أجل تلك الحملة لم

يكن يمكن أن نجهز كل ذلك في الخفاء دون أن نتصرف من الخارج  
وكان كل شيء على مايرام . . . وكأننا لانعرف بواطن الأمور. .

هنا أدرك « حب حب » كم هو خاطئ في الحكم على  
الضابط . . إلا أن هذا الأخير راح يكمل من جديد :

- ولعلك لاتعلم أيضا أن «مونتيرو» كانت له عيونته في كل  
مكان . . وكان من الواجب تمويههم . . قبل أن نكتشفهم . .  
وندسهم معه في السجن . .

هنا ، هتف « حب حب » وهو يضحك :

- آه . . أعتقد أن أتباعه الآن كثيرون في السجن . . وهو هكذا

سيصبح VIP ، أقصد سجيناً مهماً للغاية . Very important Prisoner .



رقم الإيداع ٩٣/١٠٢٥٣  
L.S,B,N 977 - 09 - 0175

## **مطابع الشروق**

القاهرة. ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف . ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس ٣٩٣٤٨١٤

بيروت ٠ ص ب ٠ ٨٠٦٤ - هاتف . ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



الشارع الرئيسي

القصر الرئيسي

- |                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| ■ سر الغطابة الغامضة    | ■ السيد عضلات             |
| ■ الهروب داخل الجبل     | ■ معركة «كونج فو» الأخيرة |
| ■ قلعة المفاجآت العجيبة | ■ اهلا يا وحش الأمازون    |
| ■ سر الجزيرة المغمومة   | ■ عصابة المرأة الذهبية    |
| ■ قرصان مهم جدًا        | ■ انتقام الكمبيوتر الخارق |
| ■ اسرع رجل في العالم    | ■ سر اختفاء كأس العالم    |
| ■ اختطاف مايكل جاكسون   | ■ مغامرة في مدينة الأشباح |
| ■ ليلة مثيرة في القاهرة | ■ قطط دراكولا المفترسة    |
| ■ وكسر الثعبان الأسود   | ■ أشجار توكوتوكو المفترسة |
| ■ انتقام وحش البحيرة    |                           |

نم احاوة الرفع بواسطه

مكتبة عمكر

[ask2pdf.blogspot.com](http://ask2pdf.blogspot.com)